جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

توجيه ظواهر الرسم عند الإمام ابن الجزري من خلال كتابه النشر–دراسة تحليلية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية –تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد:
حليمة منصور
نسيبة شلالبة

المشرف:
د. مختار قديري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. كمال قدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د. مختار قديري	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د. الصادق ذهب	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من أدّى الرسالة ونصح الأمّة وكشف الغمّة

وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده

إلى من بُعث رحمة للعالمين

إلى روح والديّ الطيبة الطاهرة

رحمهما اللهوأسكنهما فسيح جنّاته

إلى روح أخي الطاهرة

جزاه الله عنّي خير الجزاء وأسكنه فسيح جنّاته

إلى أفراد الأسرة الكريمة

إلى صديقة دربي نُسيبة

إلى كلّ أحبتي في الله

أهدي هذا العمل

حليمة

إلى كلّ إنسان أيقن

أنّه لم يخلق عبثاً

وسخّر نفسه وأنفاسه لله...

أهدي لك هذا العمل

راجية من المولى القبول.

نُسيبة

شكر وتقدير

نحمد الله كثيراً كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له
على ما أولى من نعمٍ سابغة وأسدى.
ها نحن ننسج من كلماتنا عبارات شكرٍ
وامتنان لأستاذنا الفاضل الدكتور:

مختار بن حسين قديري

الذي لم يبخل علينا بعلمه ولم يتوان في
إرشادنا رغم انشغالاته
فنسأل الله له الفتح والتيسير
كما نشكر أهل الفضل علينا كلّ من:

عائلتي **شلالبة/منصور**

الذَين كانوا خير سند في إتمام مذكرتنا.
والشكر موصول لكلّ من وقف معنا وأعاننا
وساندنا في هذا العمل.

شكرا...

الملخص

تناولنا في هذه المذكرة توجيه ظواهر الرسم العثماني، وكان الإمام ابن الجزري وكتابه النشر موضوع دراستنا.

قمنا أولاً بتعريف الإمام؛ وأخذنا صورة عامّة على حياته الشخصيّة والعلميّة التي كانت لها الدور الكبير فيما وصل إليه شيخ القرّاء ابن الجزري، ثمّ عرفنا بكتابه "النشر في القراءات العشر"وذلك من خلال ذكر موضوعاته ومنهجه في القراءات والرسم العثماني.

ثم تطرقنا لتعريف الرسم العثماني وظواهره، وموقف العلماء منها؛ حيث بيّنت لنا هاته الدراسة فوائد الرسم العثماني ومدى اهتمام الإمام ابن الجزري بهذه الظواهر تعليلاً وتفسيراً؛ حيث توصلنا إلى أهم الاعتبارات التي كان يعتمدها في توجيهاته.

The Study Summary

In this thesis, we addressed the orientation of the Ottoman painting phenomena where Imam Ibn al-Jazari and his publishing book were the subjects of our study. We first gave a glance at the imam's personal and scientific life, which had a significant role in reaching the Ibn Al Jazri this status, then we identified his book "Publishing in the Ten Readings" by mentioning his subjects, approach and drawing in the Ottoman readings. Finally, we headed towards the definition of the ottoman painting, its phenomena and the scientist's point of view on it.This study educed the benefits of Ottoman painting and the extent of Imam Ibn al-Jazari's interest in it and its manifestations in explanation and interpretation;We concluded with the most important considerations he has adopted in his guidance

.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله واهب النعم، ذي الجود والكرم، بثّ فينا الأمل، وأمرنا بالعمل، القائل في محكم آياته:﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾[التوبة:105]، هيأ لنا الأسباب ويسّر لنا السبل، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له نزّل القرآن ويسّره، ووفّق للقيام به من اِختاره وبصّره، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله القائل "إن الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة"، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن في صدورهم السليمة، وصحفه المطهّرة، وسلّم وشرّف، أمّا بعد:

شرّف الله تعالى هذه الأمّة بنزول كتاب عظيم بلغتهم، فاعتنوا به حقّ العناية، وحرصهم في بداية الأمر كان على الحفظ أكثر من الكتابة؛ إلاّ أنّ النبي ﷺ كان حريصاً على زيادة التوثيق، فأمر أصحابه رضوان الله عنهم بكتابة ما نُزل ليحافظ عليه من التحريف والتغيير، فرُسم المصحف الشريف مجرّداً من نقاط الإعجام وحركات الإعراب، كما يُكتب بالعربية في غير المصاحف، وخرج عن ذلك بعض الكلمات بزيادة حرف أو حذفه أو إبداله أو فصله أو وصله؛ وهذه الصور الهجائية والعلامات الكتابيّة تعتبر ظواهر للرسم العثماني، جعلت العلماء والباحثين يكشفون عن أصل تلك الصور بدراستها وتوجيهها.

وقد خصّ هذا العلم بالدراسة كثير من العلماء؛ منهم الإمام المقرئ أبو الخير شمس الدين ابن الجزري الذي اشتهر بإتقانه وسعة علمه للقراءات؛ لاسيّما في كتابه النشر في القراءات العشر؛ فجميع القراءات تُقرأ وتُسند عن طريق الإمام بن الجزري وكتابه النشر إلى يومنا هذا؛ وله أيضاً في الرسم العثماني وتوجيه ظواهره جهود تجدها في ثنايا كتابه النشر، لذلك أردنا من خلال هذه الدراسة إبراز جهود الإمام في علم الرسم العثماني.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهميّة الموضوع في نقاط كثيرة أهمّها:

- فضل علم الرسم العثماني؛ فالدّارس فيه دارس لكتاب الله تعالى، وشرف العلم من شرف المعلوم.

- علم الرسم العثماني؛ يحافظ على رسم المصحف من خلال عناية العلماء بدراسة الكلمات القرآنية وتوجيهها؛ لإزالة أي لَبس يُقام للتشكيك في كتاب الله من جهة رسم كلماته ومعانيه باطناً وظاهراً.

ومما يزيد هذا الموضوع أهمية هو أن دراستنا لظواهر الرسم ستكون من خلال كتاب قيّم ذو مكانة علميّة كبيرة؛ وهو النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.

إشكالية البحث:

رغم العناية الكبيرة للإمام ابن الجزري بتفسير وتعليل ظواهر الرسم العثماني من خلال كتابه " النشر في القراءات العشر"، إلاّ أن الباحثين في مجال الرسم العثماني لم يبرزوا هذه الجهود؛ وعليه نطرح الإشكال الآتي:

- ما القيمة العلميّة لتوجيهات الإمام ابن الجزري في كتابه النشر؟ وما هي أهم اعتباراته والمصادر التي اعتمد عليها في توجيه ظواهر الرسم العثماني؟

ويتفرع عن هذا الإشكال، الإشكاليات الفرعيّة الآتية:

- ما ماهية الظواهر والتوجيه عند العلماء؟
- ما حقيقة التوجيه وما الغاية منه؟
- كيف كان موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم العثماني؟

أسباب اختيار البحث:

- التعرف أكثر على الإمام ابن الجزري وكتابه النشر في القراءات العشر.
- بيان اعتبارات ابن الجزري ومصادره في توجيهه لظواهر الرسم العثماني.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

- إثراء الحقل العلمي والمعرفي بدراسات أكاديمية تبرز فضل وفوائد هذا العلم.
- تسليط الضوء على جهود الإمام المقرئ ابن الجزري في عنايته بمرسوم خط المصحف، وتوجيهه لظواهر الرسم العثماني.

حدود البحث:

حدود هذا البحث تتمثل في بيان ظواهر الرسم من خلال كتاب النشر فقط دون غيرها من كتب ابن الجزري.

وبيان هذه الظواهر؛ هو بيانٌ واستقراء جزئيّ وليس كلي، وذلك من خلال نماذج مختارة من ظواهر الرسم الأربعة وهي الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل.

الدراسات السابقة:

بعد البحث عن دراسات سابقة تخدم موضوعنا، لم نجد -على حدّ علمنا-إلاّ الدراستين الآتيتين:

- توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، رسالة ماجستير، فتحي بودفلة،جامعة الجزائر1، 2015م.
- توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة،مجلّة الجامعة الإسلامية، (سلسلةالدراسات الإسلامية)، المجلد الخامس العشر، العدد الأول، ص39-79، 2007م.

المنهج المتّبع:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي، الاستقرائي، التحليلي، المقارن؛ لبيان مادّة الدراسة

- **المنهج الوصفي**: يظهر في التعريف بالمؤلف وكتاب النشر في القراءات العشر، وبيان ماهية الرسم العثماني وظواهره.
- **المنهج الاستقرائي**: اعتمدنا عليه من خلال تتبع المواضع واختيارها للدراسة.
- **المنهج التحليلي والمقارن**: وظفناهما في شرح توجيه ابن الجزري لظواهر الرسم ومقارنتها مع توجيهات العلماء.

خطة البحث:

للإجابة عن إشكالية الموضوع اتبعنا خطة تتضمن مقدمة وأربعة مباحث:

المبحث التمهيدي: عرّفنا فيه بالإمام ابن الجزري وكتابه النشر من خلال مطلبين؛ الأول خصصناه للتعريف بحياة الإمام الشخصية والعلمية، والمطلب الثاني ذكرنا فيه سبب وتاريخ تأليف الكتاب، وموضوعاته، ومنهجه فيه.

المبحث الأول: عرّفنا فيه بالرسم العثماني وظواهره، وذكرنا موقف العلماء منها من خلال ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: بيّنا فيه ماهية التوجيه وأقوال العلماء فيه بين رافضٍ ومؤيد، وذكرنا مصادر الإمام ابن الجزري وأهم اعتباراته في توجيه ظواهر الرسم العثماني، في ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: ختمنا به المباحث بذكر نماذج مختارة للإمام ابن الجزري في ظواهر الرسم العثماني الأربعة وتوجيهها، مع ذكر أقوال بعض العلماء في توجيه هذه الظواهر، مقسما على أربعة مطالب.

منهجية البحث:

اتبعنا في كتابة بحثنا منهجية خاصّة، نذكر أهمّ عناصرها:

- عزونا الآيات إلى سورها وأرقامها في المتن .
- قمنا بتخريج الأحاديث تخريجا علميّا، وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصلية، وبيان درجتها.
- ضبطنا النص وقسّمناه إلى فقرات، ورقّمناه بعلامات الترقيم المناسبة.
- ترجمنا للأعلام الوارد ذكرهم في المتن، وذلك في أول موضع يرد في اسم العلم.
- عرّفنا باختصار الأماكن الواردة في المتن.
- ختمنا البحث بفهارس متنوعة: فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والآثار، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن والبلدان، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

- وقد التزمنا في البحث رموزاً معيّنة لإفادة المعاني الآتية:

الرمز	المعنى
هـ	الهجري
م	الميلادي
ت	توفي
ج	جزء
ص	صفحة
د ط	دون طبعة
د ت ن	دون تاريخ النشر

نأمل أن يكون هذا العمل إضافة طيبة في حقل البحث العلمي، ونسأل الله العلي القدير أن يتقبله منّا، وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى أله وصحبه أجمعين.

المبحث التمهيدي :

التعريف بالإمام ابن الجزري وكتابه النشر

يتضمّن هذا المبحث مطلبين، الأوّل: تعريف موجز بالإمام ابن الجزري ذكرنا فيه؛ اسمه، وكنيته، وشهرته، ونسبته، ومولده ونشأته، وعصره، وطلبه للعلم، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته، أما المطلب الثاني فعرّفنا فيه بكتابه النشر ويشتمل على: تسمية الكتاب ونسبة توثيقه للمؤلِّف، وتاريخ التأليف وسببه، ومصادره وموارده، ومنهجه في القراءات والرسم العثماني ، وسيأتي بيان هذا في المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف.

الفرع الأول: عصره

الفرع الثاني: حياته الشخصية

الفرع الثالث: حياته العلمية

الفرع الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الثاني: التعريف بكتاب النشر في القراءات العشر.

الفرع الأول: تسمية الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

الفرع الثاني: تاريخ وسبب التأليف

الفرع الثالث: موضوعات الكتاب

الفرع الرابع: مصادر المؤلف

الفرع الخامس: منهج ابن الجزري في كتابه النشر

المطلب الأول: التعريف بالمؤلّف

سنتناول فيه العصر الذي عاش فيه الإمام ابن الجزري، وحياته الشخصية، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: عصره

إنّ لكلّ عصر حوادث تمرّ به متعلّقة بجوانب الحياة المتعددة، وممّا لا شك فيه أنّ كل ما يحدث له تأثير على المجتمع والفرد إمّا بالإيجابي أو السلبي، والعالم وخاصّة الإسلامي لا يخلو إلى وقتنا هذا من الاضطرابات على سائر الأصعدة، ورغم هذه الاضطرابات إلاّ أنّ عصر الإمام ابن الجزري شهد نهوض الحركة العلمية وازدهارها وتطورها وهذا يرجع لعدّة أسباب، سيأتي بيان بعضها من خلال النقاط التالية.

أولا: الحالة السياسية

عاش الإمام ابن الجزري في عصر دولة المماليك، التي دام حكمها قرابة ثلاثة قرون، وامتد من الفترة الزمنية 648هـ إلى 922هـ، وسيطروا على الحكم في مصر والشام والحجاز وغيرها[1].

وكلمة (مماليك): جمع مملوك، وهو الرقيق الذي يُباع ويُشترى، والمملوك هو عبد مالكه[2].

ومرّت الدولة المملوكية بمرحلتين:

- المماليك البحرية: 648هـ-783هـ.
- المماليك البرجية: 784هـ-923هـ[3].

استطاعت دولة المماليك بقوة جيوشها من صدّ الحملات التي شنّها المغول والصليبيون على بلاد المسلمين، إلاّ أنّ الصراع الداخلي من أجل الملك وتوالي الأمراء على الحكم، وتقليد الحكم في

---

1 يُنظر: المماليك البحرية وقضائهم على الصليبين في الشام، شفيق جاسر أحمد محمود، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د ط، د ت ن، ص107.

2 يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط، د ت ن، ج 27، ص359.

3 يُنظر: مقدمة موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي، مفيد الزبيدي، دار أسامة، الأردن، د ط،2009م، ص5.

بعض الأحيان لمن ليس أهل لذلك، كان له تأثير كبير على الحالة السياسية، الذي أدى إلى ضعف الدولة.

انقسمت الدولة وانشغل حكامها بالصراعات الداخلية، في هذا الوقت كان تيمورلنك [1] يجهز جنوده للغزو، حيث شنّ هذا الطاغية حملته الشرسة، واستولى على الشام، التي عاث فيها خراباً وجعلها خاوية على عروشها، ثمّ دخل بلاد الروم، فهزم جيوشها وأسر السلطان العثماني بايزيد [2]، وبعد هذه المعركة أخذ معه الكثير إلى بلاده من بينهم الإمام ابن الجزري[3].

استمرّ تيمورلنك هو وجنوده في بسط قوّته وجبروته على تلك البلاد إلى أن مات، إلا أنّ الحالة السياسية لم تتغير، واستمرت الحروب والخيانات بين الأقاليم والأمراء، إلى أن قامت الدولة العثمانية سنة (923 هـ)[4].

1تيمورلنك: ابن طرغاي، السلطان الطاغية، ابتدأ ملكه لما انقرضت دولة جنكيز خان، كان جبارا ظلوما، سفاكا للدماء، يقرّب إليه العلماء والأشر اف وينزلهم منازله، ومن خالف أمره استباح دمه، كان يعتمد قواعد جنكيز خان مع تظاهره بالإسلام، ولذلك فتي بعض العلماء بكفره، توفي سنة 807هـ، (يُنظر: البدر الطالع، مُحَمَّد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، د ط، د ت، بيروت، ج1، ص173).

2 بايزيد: أبو يزيد بن مراد بن عثمان بن سليمان، السلطان العثماني، ولد سنة 748هـ، اشتهر بغزوه للكفار، وكان ملكا عادلا عاقلا، مهتم بشؤون الرعية، توفي سنة 805هـ، (يُنظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، دار مكتبة الحياة، د ط، د ت، بيروت، ج11، ص148، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، الشوكاني، ج1، ص160)

3 يُنظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ، ج3، ص528.والدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، علي مُحَمَّد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط 1، 1421هـ، ج1، ص93. المماليك البحرية وقضائهم على الصليبين في الشام، شفيق جاسر أحمد محمود، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، د ط،1409هـ، ص124.

4 يُنظر: منهج الإمام ابن الجزري في كتابه النشر، السالم مُحَمَّد محمود أحمد الشنقيطي، جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، د ط، 1421هـ، ص19.

ثانيا: الحالة العلمية

بعد النكسة التي أصُيب بها العالم الإسلامي على أيدي المغول والقوى الصليبية، رحل العلماء وطلبة العلم من العراق عاصمة الخلافة العباسية، إلى دولة المماليك، التي كان سلاطينها لهم وَلَعٌ ورغبة في طلب العلم ودعم العلماء، فالضعف الذي اجتاح الحالة السياسية لم يؤثر ولو بالقليل على الحركة العلمية، ومما يُشير إلى عظم الحركة العلمية في العصر المملوكي، هو الثورة العلمية الزاخرة من دور الكتب، والمكتبات، والمدارس التعليمية والدينية، ولم يقتصر على علم بحد ذاته، بل شمل الأدب والتاريخ والفقه واللغة والعلوم الدينية والطب وغيرها، كما برز علماء جهابذة سخرهم الله لحمل الرسالة العلمية، والحفاظ على الهوية الإسلامية، مثل الإمام ابن الجزري الذي لا تزال مؤلفاته مرجعا يستعان بها إلى يومنا، وغيره من العلماء[1]، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- ابن منظور[2]
- ابن حجر العسقلاني[3]
- السيوطي[4].

1 يُنظر: العصر المملوكي، مفيد الزيدي، دار أسامة، الأردن، د ط، 2003م، ج5، ص256.

2 ابن منظور: مُحَمَّد بن مكرم ن علي بن أحمد بن حقبة الأنصاري الإفريقي، ولد 630هـ، من شيوخه: عبد الرحيم الطفيل، ومن مؤلفاته: لسان العرب، توفي سنة 711هـ، (يُنظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، د ط، د ت ن، ج2، ص107)

3 ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن مُحَمَّد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر، ولد 773هـ، من شيوخه: البلقيني، ومن تلاميذه: السخاوي، من مؤلفاته: فتح الباري شرح صحيح البخاري، توفي سنة 852هـ، (يُنظر: البدر الطالع، الشوكاني، ج1، ص87).

4 السيوطي: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ولد 846هـ، من شيوخه: محي الدين الكافنجي، من مؤلفاته: الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، (يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري، تحقيق: محمود الأرناؤوط، د ط، د ت ن، ج10، ص76).

الفرع الثاني: حياته الشخصية

أولا: اسمه ونسبته وكنيته

محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف، الجزري [1]، الدمشقي [2]، الشيرازي [3] الشافعي، ويُكنّى بأبي الخير [4].

ثانيا: مولده ونشأته

ولد الإمام المقرئ شمس الدين ابن الجزري، بعد صلاة التراويح من ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة(751هـ) بدمشق [5].

نشأ ابن الجزري وترعرع في أكناف أسرة صالحة بدمشق، فقد كان والده من تجار دمشق ومن طلاب العلم، وهذا ما أكّده ابن الجزري في كتابه غاية النهاية عند ترجمة شيخه السروجي حيث قال "شيخي وشيخ والدي رحمه الله لَقَّنَ والدي القرآن ثم إنه بقي حتى صِرْتُ مراهقًا فجعل يتردَّد إليّ فحفظت عليه من الشاطبية إلى أواخر الإدغام وهو الذي عَرَّفَنِي الرموز والاصطلاح وقرأت عليه بحرف أبي عمرو إلى آخر المائدة في سنة ثلاث وستين" [6].

حفظ ابن الجزري الْقُرْآن الكريم وأكمله سنة(764هـ)وهو في سن الرابعة عشر وَصلى بِهِ في التي بعدها إضافة إلى حفظ التَّنْبيه وغيره، وهذا ما يدل على صلاح والديه وحرصهما في تكوين عالم رباني [7].

---

1 نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل ثالث أكبر المدن العراقية، هذه الجزيرة بناها رجل من أهل برقعيد من أعمال الموصل يدعى عبد العزيز بن عمر فأضيفت إليه، (يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط، د ت ن، ج3، ص349، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج9، ص255).

2 نسبة إلى مدينة دمشق بالشام التي ولد ونشأ بها.

3 نسبة إلى مدينة شيراز الإيرانية التي قضى آخر عمره فيها.

4 يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 1351هـ، ج2، ص247، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، ج9، ص255.

5 يُنظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، ج9، ص256.

6يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص219.

7 يُنظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، ج9، ص259.

ثالثا: مذهبه وعقيدته

1 -مذهبه:

كان الإمام ابن الجزري شافعيّ المذهب؛ ويظهر ذلك أولاً من خلال ما صرّح به هو نفسه؛ مثل ما جاء في كتابيه "النشر في القراءات العشر" و"منجد المقرئين ومرشد الطالبين" من خلال قوله: "قال أصحابنا الشافعية"[1]، وأيضاً فإنّ أغلب مصادره في تحقيق المسائل الفقهيّة في كتاب النشر هي كتب الشافعيّة؛ مثل ما نقله عن الإمام السبكي الشافعي في شرح المنهاج في صفة الصلاة. [2]

2 -عقيدته:

لم يصرّح الإمام ابن الجزري بمذهبه العقدي، ولم يتطرّق إليه أحد المترجمين له، ولكن عند استقراء مؤلفاته تُوصلك بعض القرائن إلى أنّه سلفيّ المذهب[3]، منها ما ذكره في الطيبة، حيث قال:

فكن على نهج سبيل السَّلَف في مُجمَعٍ عليه أم مختَلَف [4]

وقوله أيضا في كتاب النشر: "ولا يُعدَلُ عما ورد عن السلف الصّالح، فإنّما نحن مُتّبعون ولا مبتدعون..."[5]

وأيضاً ردّه على أهل البدع والخرافات مثل ردّه على الرافضي الذي كان لا يُقرئ الفاتحة زعماً منه أنّه قرأها على جبريل عليه السلام، فال ابن الجزري تعقيباً على ذلك: "ما وصل أحد هذا البهتان..."[6].

وممّا يدلّ على اعتدال ابن الجزري ووسطيّته، هو أن القراءات العشرة المتواترة، كتب الله لها القبول منذ قبل سبعة قرون وإلى قيام الساعة، كلّها إنّما تُقرأ وتُسند عن طريق ابن الجزري وكتابه النشر.[7]

---

1 منجد المقرئين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ، ص19.

2 يُنظر: منهج الإمام ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص68.

3 يُنظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص6.

4 متن طيبة النشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: مُحَمَّد تميم الزغدي، دار الهدى، جدة، ط 1، 1414هـ، ج1، ص32.

5 النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: مُحَمَّد علي الضباع، د ط، د ت ن، ج1، ص288.

6 غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص107.

7 يُنظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص68.

رابعا: وظائفه[1]

تولّى ابن الجزري العديد من الوظائف، نذكر منها:

1 -الإقراء: وكان ذلك في الجامع الأموي سنة (770هـ).

2 -مشيخة الإقراء: في كلّ من العادلية سنة (776هـ)، وتربة أم الصالح سنة(782هـ)، ومشيخة دار الحديث الأشرفيّة.

3 -التدريس: وتولّى هذا المنصب بالصلاحيّة سنة (795هـ)، وكذلك درّس بالأتابكيّة.

4 -القضاء: تولّى قضاء الشام سنة (773هـ)، وقضاء شيراز.

5 -توقيع الدست: "وهي وظيفة يجلس صاحبها مع كاتب السّر، في دار العدل أمام السلطان أو النائب"[2]، وكان ذلك سنة (779هـ).

6 -الخطابة: تولاّها في جامع التوبة.

خامسا: وفاته

بعد عمر طويل أفناه ابن الجزري في طلب العلم ونشره، توفي الإمام _رحمه الله_ قبل ظهر الجمعة الخامس من ربيع الأول سنة (833هـ)، في مدينة شيراز ودفن بالمدرسة التي أنشأها هناك[3].

1 يُنظر: الضوء اللامع ، السخاوي، ج9، ص256.

2 يُنظر: منهج الإمام ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص73.

3 يُنظر: الضوء اللامع، السخاوي، ج9، ص257.

الفرع الثالث: حياته العلمية

أولا: طلبه للعلم

بدأ ابن الجزري طلبه للعلم في سن مبكرة من عمره، فقد كان والده [1] الشيخ الأول له؛ قال ابن الجزري، "فأمّا الشيخ الأول فهو والدي رحمه الله تعالى، فإني قرأت عليه القرآن العظيم مرّات، وسمع من لفظي الروايات كرّات"[2].

وكان والده يَصْحَبُهُ معه إلى مجالس حفظ القرآن وغيرها من العلوم الشرعية، فاكتسب ملكة أَهَّلَتْهُ بأن يكون عالماً باحثاً في علوم مختلفة، فبعد أن أتم حفظه للقرآن الكريم وأخذ القراءات على علماء بلده، بدأ في أخذ العلم على مشايخ عصره ممّن بلغت شهرتهم كل الأمصار[3].

ثانيا: رحلاته

كان الإمام ابن الجزري طالب علم مجتهد، يسعى لأخذ العلم من أفواه العلماء، فشدَّ الرّحال إلى كثير من الأمصار، وانقسمت رحلاته إلى قسمين، رحلات كان فيها ابن الجزري طالباً للعلم، وأخرى كان فيها ناشرًا للعلم.

1 -الرحلات التي كان فيها طالبا للعلم:

ففي سنة(768هـ) رحل إلى الحجاز فأدى فريضة الحجّ وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله مُحَمَّد بن صالح الخطيب[4]بمضمن التيسير والكافي.

---

1 والده: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي ابن الجزري.

2 يُنظر: جامع أسانيد ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: أحمد بن حمود بن حميد الرويثي، دار المأثور، المدينة المنورة، ط1، 1436هـ، ص127.

3 يُنظر: النشر في القراءات العشر، ج1، ص3.

4الخطيب: مُحَمَّد بن صالح بن إسماعيل، أبو عبد الله المقرئ، شيخ المدينة الشريفة، من شيوخه: أبي عبد الله مُحَمَّد بن القصري، من تلاميذه: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، توفي سنة 785هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص345).

ورحل إلى مصر مرارًا، وكانت أول رحلة له في سنة (769هـ)إلى الديار المصرية. فدخل القاهرة وأخذ القراءات للاثني عشر على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي [1]، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبي عبد الله مُحَمَّد بن الصائغ[2]، وأبي مُحَمَّد عبد الرحمن بن البغدادي[3]، ولما أكمل على الشيخين المذكورين عاد إلى دمشق.

وفي سنة (771هـ) رحل الإمام ابن الجزري ثانية إلى مصر وقال عن هذه الرحلة: "كانت رحلة مباركة، سمعت فيها كثيرا من الحديث على من بقي من المسْنِدين ذلك الوقت، ولازمتُ فيها الإمام العلامة الكبير شيخ الفقهاء والأصوليين، جمال الدين أبا مُحَمَّد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي[4]".

ثمّ رجع الإمام بن الجزري إلى دمشق فجمع بها القراءات السّبع [5]، في ختمه على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي[6].

ثمّ شدّ الرّحال مُجدّداً إلى الديار المصرية وكان ذلك في سنة (774هـ)، وأخذ معه في هذه الرحلة ابنه أبو الفتح الشافعي[7].

---

1 الجندي: أبو بكر بن عبد الله الشمسي المشهور بابن الجندي، شيخ مشايخ القرّاء بمصر، ولد سنة 699هـ، من شيوخه: إبراهيم بن عمر الجعبري، من تلاميذه: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، من مؤلفاته: البستان في القراءات الثلاثة عشر، توفي سنة 769هـ، (يُنظر: غاية النهاية ابن الجزري، ج1، ص180)

2الصائغ: مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ، ولد سنة 636هـ، من شيوخه: كمال الدين بن فارس، ومن تلاميذه: مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد العسقلاني؛ وهو آخر من روى عنه القراءات كاملا، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج2، ص65).

3 البغدادي: عبد الرحمان بن أحمد، ولد سنة 702هـ، من شيوخه: المجد إسماعيل الكفتي، من تلاميذه: أبي الفتح مُحَمَّد ابن الجزري، ومن مؤلفاته: نظم غاية الإحسان، توفي سنة 781هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص161).

4 الإسنوي: جمال الدين بن الحسن الإسنوي، ولد سنة 704هـ، من شيوخه: السبكي، من تلاميذه: سراج الدين بن الملقن، من مؤلفاته: طبقات الشافعية، توفي سنة772هـ، (يُنظر: شذرات الذهب، أحمد بن مُحَمَّد العكري، ج8، ص384).

5 يُنظر: النشر في القراءات العشر، ج1، ص3.

6 الكَفْري: أحمد بن الحسين الكفري الحنفي، ولد سنة 691هـ، من شيوخه: أبي بكر بن قاسم التونسي، تلاميذ: نصر بن أبي بكر البابي، توفي 779هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص21).

7 أبو الفتح الشافعي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري، ولد سنة 777هـ، شيخه: عبد الرحمان بن البغدادي، توفي سنة 814هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص387هـ).

قال الإمام بن الجزري: "فأدركت به أبا الفتح مُحَمَّد بن أحمد العسقلاني [1] آخر أصحاب الصائغ" وأخذ العلم عن الكثير من شيوخ والده[2].

2 +لرحلات التي كان فيها ناشرا للعلم:

دخل الإمام بن الجزري بلاد الروم سنة (798هـ) فنشر هنالك علم القراءات والحديث وانتفعوا به، وفي سنة (805هـ) رحل إلى سمرقند[3] فأقام بها ناشرا للعلم.

وفي سنة (807هـ) خرج من سمرقندإلى خراسان [4] ودخل هراة [5] ثم دخل مدينة يزد [6] ثم أصبهان [7] ثم شيراز[8] وانتفع به الناس في جميع هذه الجهات لا سيما في القراءات، ثم خرج منها إلى البصرة ثم جاور

---

1 أبو الفتح العسقلاني: مُحَمَّد بن أحمد أبو الفتح العسقلاني، ولد سنة 704هـ، من شيوخه: مُحَمَّد بن عبد الخالق الصائغ، من تلاميذه: زين الدين عمر مُحَمَّد بن اللبان، توفي سنة 793هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص314).

2 يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص3.

3سمرقند: من أقدم مدن العالم، أعظم مدن جمهورية أوزبكستان في الاتحاد السوفياتي سابقاً، وإلى سمرقند ينسب جماعة من أهل العلم والفضل منهم عدي بن الفضل أبو صالح السمرقندي، ومن أشهر معالمها ضريح الإمام البخاري، ومسجد بني هاشم، ومآذنه الرائعة، (يُنظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص268).

4 خراسان: بلاد واسعة، تشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا، ونذكر ما يعرف من ذلك في مواضعها، وذلك في سنة 31 في أيام عثمانΔ، بإمارة عبد الله بن عامر ابن كريز، (يُنظر: معجم البلدان، شهاب الدين الحموي، ، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج2، ص350).

5 هراة: مدينة أفغانية تقع في الشمال الغربي من البلاد على الحدود الأفغانية الإيرانية، تقع على بعد حوالي 650 كلم من العاصمة كابل، وهي من كبريات مدن أفغانستان، ومن أكثرها نشاطا وحركة تجارية وصناعية وزراعية، وهراة من أقدم المدن الإسلامية دخلها الإسلام في عهد الخليفة عثمان بن عفان، ومن أهم معالمها ضريح فخر الدين الرازي الذي يعود للقرن السابع هجري، (ُينظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي، ص244).

6 يزد: مدينة إسلامية إيرانية تقع متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، بينها وبين شيراز سبعون فرسخ، تشتهر بالزراعة وصناعة السّجاد، يُنسب أليها جماعة من أهل العلم والفضل منهم أبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر اليزدي، ومن أهم معالمها الأثريّة جوامعها وقبورها المختلفة، (ُينظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي، ص 290، ومعجم البلدان، شهاب الدين الحموي، ج5، ص435).

7 أصبهان: أصبهان أو أصفهان، من كبريات مدن إيران، وأصبهان اسم مركب؛ الأصب بلغة فارس هو الفَرَس، وهان كأنه دليل الجمع، وقيل سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل سميت بأصبهان بن يونان بن يافث، من أشهر معالمها قصر الشاه عباس الصفوي، (يُنظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي، ص256).

8 شيراز: مدينة إيرانية شهيرة تقع وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور 220 فرسخا، وشيراز مدينة إسلامية قديمة، استجدت عمارتها في الإسلام، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وهي آخر آثار الحضارة

بمكة والمدينة سنة(823هـ)، وفي سنة (827هـ) قدم دمشق ثم القاهرة وتصدى للإقراء والتحديث، ثم عاد إلى مكة ودخل اليمن وأخذ عنه جماعة من علماء اليمن، وعاد إلى مكة ثم إلى القاهرة ثم إلى شيراز التي استقر بها[1].

ثالثا: شيوخه وتلاميذه

1 -شيوخه:

تلقى الإمام ابن الجزري العلم على شيوخ كثيرين، فكما كان حريصاً على أخذ علم القراءات والتجويد من كبار القرّاء في ذلك العصر، كان يسعى أيضاً في تحصيل باقي العلوم من المشايخ الذين اشتهروا بعلمهم الوافر والغزير، نذكر منهم:

أ -الشيوخ الذين تلقى عنهم علم القراءات والتجويد:

- الحسن بن عبد الله السروجي[2].
- إبراهيم بن عبد الله الحمويّ[3].
- مُحَمَّد بن أحمد بن اللبّان[4].

ب -الشيوخ الذين تلقى عنهم العلوم الأخرى:

- إسماعيل بن عمر بن كثير[5].
- ضياء الدين بن سعد الله بن مُحَمَّد القزويني[1].

الفارسية، (يُنظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحي شامي، ص 268، ومعجم البلدان، شهاب الدين الحموي، ج 3، ص380).

1 البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، مُحَمَّد بن علي بن عبد الله الشوكاني، ج2، ص258.

2 السروجي: الحسن بن عبد الله السروجي الدمشقي، ولد قبل 700 هـ، من تلاميذه: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، توفي سنة 764هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص45)

3 الحمويّ: إبراهيم بن عبد الله الحموي، من شيوخه: إسماعيل بن مُحَمَّد الفقاعي، من تلاميذه: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، توفي سنة 773هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ج1، ص18)

4 اللّبان: مُحَمَّد بن أحمد بن اللّبان، ولد سنة 715هـ، من شيوخه: الجعبري، من تلاميذه نصر بن مُحَمَّد الخوجي، توفي سنة776هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج2، ص72).

5 ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير، الإمام الحافظ المفسر، ولد سنة 700هـ، من شيوخه: الحافظ المزّي، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، توفي سنة 774هـ، (شذرات الذهب، أحمد بن مُحَمَّد العكري، ج1، ص67).

- عمر بن رسلان بن نصير البقليني[2].

2 -تلاميذه:

ذاع صيت ابن الجزري في كل الأمصار، واشتهر بعلمه، خاصة علم القراءات والتجويد، وأصبحت تشدّ الرحال لأخذ العلم منه فتتلمذ على يده الكثير منهم:

- مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن مُحَمَّد، أبو القاسم، محب الدين النويري[3].
- أحمد بن أسد بن عبد الواحد، القاهري[4].
- إبْرَاهِيم بن عمر بن حسن، البقاعي[5].

رابعا: مؤلفاته

ألّف الإمام ابن الجزري طيلة حياته العلمية مؤلفات كثيرة نذكر منها:

- النشر في القراءات العشر في مجلدين (وهو كتابنا المدروس)، مطبوع.
- - منجد المقرئين، مطبوع.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، مطبوع.
- نظم الهداية في تتمة العشرة وسماه الدرة وله ثمان عشرة سنة، مطبوع.
- إتحاف المهرة في تتمة العشرة، مطبوع.
- طيبة النشر في القراءات العشر في ألف بيت، مطبوع.
- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه في التجويد، مطبوع.

---

1 القزويني: ضياء بن سعد الله القزويني، من شيوخه: شمس الدين الخلخالي، توفي سنة 780هـ، (يُنظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج2، ص368هـ).

2 البلقيني: عمر بن رسلان بن بصير البلقيني، ولد سنة 724هـ، شيخه، الجلال القزويني، توفي سنة 805هـ، (يُنظر: البدر الطالع، الشوكاني، ج1، ص507).

3 النويري: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو القاسم محب الدين النويري، ولد سنة 801هـ، من شيوخه: الشاب الصنهاجي، من تلاميذه: البدر السعدي، من مؤلفاته: شرح طيبة النشر، توفي سنة 857هـ، (يُنظر: الضوء اللامع، السخاوي، ج9، ص246).

4 القاهري: أحمد بن أسد عبد الواحد القاهري، ولد سنة 808هـ، من شيوخه: الجعبري، من تلاميذه: السخاوي، توفي سنة 872هـ، مؤلفاته: له عدة شروح منها الذيل المترف من الأشرف إلى الأشرف، (يُنظر: الضوء اللامع، السخاوي، ج 1، ص230).

5 البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ولد سنة 809هـ، من شيوخه: العلاء القلقشندي، من مؤلفاته: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، توفي سنة 885هـ، (يُنظر: البدر الطالع، الشوكاني، ج1، ص19).

-غاية النهاية في أسماء رجال القراءات، مطبوع.

-أصول القراءات، مخطوط.

-غاية المهرة في الزيادة على العشرة، مخطوط[1].

الفرع الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

استطاع الإمام ابن الجزري أن يكسب احترام وتَبْجِيل كلّ من عرفه، سواء في عصره أو بعد عصره، وهذا بفضل المكانة العلميّة التي وصل إليها، فقد كان الإمام من أجلّ علماء عصره خاصّة في علم القراءات، حيث أخذ عليه جماعة كثيرون من مختلف الأمصار، وبرع في كثير من العلوم، حتى أذن له شيوخه بالإفتاء.

وقد أثنى عليه كثير من العلماء:

فقال فيه ابن حجر العسقلاني: "ولد بدمشق، وتفقه بها، ولهج بطلب الحديث والقراءات، وبرز في القراءات، وعمّر مدرسة للقرّاء سمّاها دار القرآن، وأقرأ الناس"[2].

وقال أيضا: "وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك"[3].

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص6.

2 إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، د ط، د ت ن، ج3، ص466.

3 شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري ، ج9، ص298.

وقال عنه السخاوي[1]: " نشر علما وانتفع به في الآفاق، خصوصا شيراز، والروم فى القراءات والحديث، وسارت تصانيفه تقدم عند الملوك وجاور بكل من الحرمين، وأخذ عنه أهلهما، وقدم بآخره القاهرة فازدحم الناس أيضا عليه. وأخذ عنه الأعيان"[2]

وأثنى عليه تلميذه النويري فقال: " اعتنى بعلوم القراءات والحديث فأتقنها وبهر فيها حتى برع فيها ومهر، وفاق غالب أهل عصره، وتفقّه على الشيخ بن كثير، وهو أول من أذن له فى الفنون والتدريس"[3].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب النشر في القراءات العشر

بعد أن عرّفنا في المطلب الأول بالإمام ابن الجزري، سيكون الكلام في هذا المطلب حول كتابه النشر، وذلك ببيان تسميته، ونسبته إلى المؤلف ومصادره فيه، بالإضافة إلى منهجه في القراءات والرسم العثماني، من خلال الفروع الآتية:

الفرعالأول: تسمية الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

اختلفت تسميات هذا الكتاب عند ابن الجزري في كتبه، فنجد أنه سمّاه في المقدمة بـ" نشر العشر " في قوله: " فهو في الحقيقة نشر العشر"[4]، وأيضا في الطيبة: " ضمّنتها كتاب نشر العشر"[5].

وذكره في نهاية كتابه النشر بعنوان "نشر القراءات العشر"، وهو موافق أيضا لما جاء في تقريب النشر في قوله: "فلما كان كتابي نشر القراءات العشر " [6]، وأيضا في جامع أسانيده وعدّة مواضع أخرى.

---

1 السخاوي: مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن مُحَمَّد السخاوي، شمس الدين أبو الخير، ولد سنة 831هـ، من شيوخه: ابن حجر العسقلاني، من تلاميذه: أحمد بن سليمان البعلبكي، من مؤلفاته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، توفي سنة 902هـ، (يُنظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج1، ص43)

2 الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد السخاوي، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د ط، د ت ن، ج1، ص58.

3 شرح طيبة النشر، محب الدين النويري، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مُحَمَّد مجدي سرور، ط 1، 1424هـ، ج1، ص33.

4 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص79.

5 متن طيبة النشر، ابن الجزري، ج1، ص34.

6 تقريب النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1423هـ، ص3.

فالتسمية الأكثر استعمالا عند المؤلف هي " نشر القراءات العشر"، والمشهور هو " النشر في القراءات العشر"، لكن لا اختلاف بين هاتين التسميتين.

أما نسبة كتاب النشر للمؤلّف ابن الجزري لا يشك فيها أحد، وأجمع كل من ترجم له على ذلك.[1]

الفرع الثاني: تاريخ وسبب التأليف

أولا: تاريخ التأليف

ذكر ابن الجزري تاريخ التأليف في خاتمة كتاب النشر فقال: "ابتدأت في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة وفرغت منه في ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة..."[2].

ثانيا: سبب التأليف

لما رأى ابن الجزري قلّة المصنفات في علم القراءات، واعتماد الناس على ما كان في الشاطبية والتيسير فقط، عزم ابن الجزري على أن يضيف مصنفاً يكون مرجعاً للنّاس في هذا العلم، حيث قال: "وإني لما رأيت الهمم قد قصرت، ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت، وخلت من أئمته الآفاق، وترك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونسي غالب الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآناً إلاّ ما في الشّاطبية والتيسير ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما من النذر اليسير، وكان من الواجب عليّ التعريف بصحيح القراءات، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمدت إلى أن أثبت ما وصل إليَّ من قراءاتهم، وأوثق ما صح لديَّ من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار..."[3].

1 يُنظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص85.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص515.

3 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص71.

الفرع الثالث: موضوعات الكتاب

احتوى النشر على موضوعات وأقسام بنى على أساسها ابن الجزري كتابه، وتندرج تحت تلك الأقسام عدّة فروع ومسائل، وقد قدّمها بمقدمة تضمّنت فضل القرآن وجمعه، وأركان القراءة الصحيحة، وحديث الأحرف السبعة وغيره...

فقد جمع ابن الجزري في ثنايا هذا الكتاب علوم جليلة نافعة لكلّ من رجع لهذا المصدر، فبيّن طرق القراءات العشر، وتكلّم فيه عن علم الأداء الجارية في فقه اللغة العربية مجرى الأساس، بالإضافة إلى علم التجويد الذي لم يترك شاردة ولا واردة إلا ذكرها فتكلّم عن مخارج الحروف وصفاتها، وعلم الوقوف وأحكامه، بالإضافة إلى الإدغامين والهمزات والياءين، والفتح والإمالة والرسم وفنيّ الابتداء والختم، وحكم تغليظ اللّامات وترقيق الراءات وتفخيمها، وأحكام المدّ وهاء الكناية[1].

الفرع الرابع: مصادر المؤلف

تنوّعت مصادر ابن الجزري في كتابه النشر وتعددت في القراءات، فكتابه هذا يعدّ من الموسوعات العلميّة لكثير من كتب القراءات التي قرأها وحفظها، وقرأ القرآن الكريم بأسانيدها، والتي تجاوزت الستين كتابا، مع ما صاحبها من منقولات شفهية عن مشايخه، ولم يقت صر فقط على القراءات بل تعددت موارده العلمية في مختلف العلوم الشرعية من التفسير وعلوم القرآن ورسم المصحف والتجويد والوقف والابتداء والحديث والفقه والطبقات والتراجم وكتب الفضائل [2]، ومن أهم هذه المصادر:

1 - في القراءات وعلومها:

- التيسير، للدّاني[3].

---

1 يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص2.

2 يُنظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص 5، وأسانيد ابن الجزري وموارده في كتابه النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد شمس الدين مُحَمَّد الجليلي، جامعة بغداد، د ط، 1431هـ، ص339.

3 الدّاني: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، ولد سنة 371هـ، من شيوخه: طاهر بن غلبون، من تلاميذه: أبو داوود سليمان بن نجاح، من مؤلفاته: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، توفي سنة 44هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1427هـ، ج18، ص83)

- الشاطيبية، للشاطبي[1].
- الهداية، للمهدوي[2].
- المقنع، للدّاني.
- هجاء السنة، للغازي[3].

2 - وفي التفسير والحديث:

- تفسير ابن كثير.
- البحر المحيط، لابن حيان[4].
- الكشاف، للزمخشري[5].
- تفسير الرازي[6].
- صحيح البخاري[7].

---

1 الشاطبي: القاسم بن فِيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، أبو مُحَمَّد الشابي، ولد سنة 538هـ، من شيوخه أبو الحسن بن هذيل، تلميذه: مُحَمَّد بن عمر القرطبي، من مؤلفاته: نظم الشاطبية، توفي سنة 590هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج1، ص262).

2 المهدوي: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي، صاحب التفسير، كان مقدما في القراءات والعربية، من شيوخه: أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد البراثي، من مؤلفاته: الهداية في القراءات العشر، توفي سنة 440هـ، (يُنظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ص19، وغاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص39).

3 الغازي: الغازي بن قيس أبو مُحَمَّد الأندلسي، من شيوخه: الأوزاعي، من تلاميذه: ولده عبد الله، من مؤلفاته: هجاء السنة، توفي سنة 199هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج9، ص323).

4 ابن حيان: مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، أثير الدين أبو حيان، ولد سنة 654هـ، من شيوخه: أبي جعفر بن الّطبّاع، من تلاميذه: تقي الدين السبكي، من مؤلفاته: التكميل في شرح التسهيل، توفي سنة 745هـ، (يُنظر: شذرات الذهب، أحمد بن مُحَمَّد العكري، ج8، ص251).

5 الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد، النحوي المفسر المعتزلي، ولد سنة 467هـ، من تلاميذه: أبو طاهر السلفي، من مؤلفاته: أساس البلاغة، توفي سنة 538هـ، (يُنظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ص104، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ج20، ص151).

6 الرّازي: مُحَمَّد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرّازي، المفسر المتكلم، ولد سنة 544هـ، من مؤلفاته: المعالم في أصول الفقه، (يُنظر: طبقات المفسرين، السيوطي، 100ص، وشذرات الذهب، أحمد بن مُحَمَّد العكري، ج7، ص40).

7 البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ولد 194هـ، من شيوخه: مُحَمَّد بن سلام البيكندي، من تلاميذه: أبو عيسى الترمذي، من مؤلفاته: التاريخ، توفي سنة 256هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج12، ص391).

-الجامع للترمذي[1].

هذا التنوع في المصادر جعل الكتاب ذو قيمة علمية كبيرة، ومرجع للعديد من العلماء والباحثين.

الفرع الخامس: منهج ابن الجزري في كتابه النشر

المنهج العام الذي كان يسلكه ابن الجزري في كتابه، منهج علمي، بيّنه في قوله: " عمدت إلى أن أثبت ما وصل إليَّ من قراءاتهم، وأوثق ما صح لديَّ من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام براويين، وعن كل راوٍ بطريقين وعن كل طريق بطريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق"[2]

وقد تميّز ابن الجزري بمنهجه في شروط صحة القراءة والاحتجاج لها والتجويد والرسم العثماني والتحريرات والانفرادات...، وقد اكتفينا في هذه الدراسة بذكر منهجه في القراءات والرسم العثماني.

أولا: منهجه في القراءات

لابن الجزري شروط في صحة القراءات والاحتجاج لها، أما شروطه في صحّة القراءات فهي ثلاثة اتفق مع الجمهور في شرطين وهما موافقة اللغة ورسم المصحف، واختلف معهم في الثالث وهو التواتر، لأنه يرى أن هذا الشرط غير دقيق لتصحيح القراءة وذلك لعدم إمكانية توفره في كل قراءة حرفاً حرفاً...، وجعل شرطا آخر في مكانه يرى أنه الأصّح والأنسب وهو" صحّة السند" [3]، قال ابن الجزري: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من

1 الترمذي: مُحَمَّد بن عيسى بن سورة بن الضحاك أبو عيسى الترمذي، من شيوخه: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، من مؤلفاته: العلل، توفي سنة279 هـ، (يُنظر: شذرات الذهب، أحمد بن مُحَمَّد العكري، ج2، ص175).

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص71.

3 يُنظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص88.

الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم"[1].

وقد اعتمد في الاحتجاج للقراءات على عدة أمور نذكر منها:

- أنّه لم يهتم بتوجيه كل قراءة، فقد ترك كثير من القراءات لم يوجهها.
- أنّه في القراءات التي احتّج لها لم يَسِر على وتيرة واحدة في الاحتجاج.
- تعدّد جوانب الاحتجاج عند المؤلّف، وعدم اقتصاره على نوع واحد فيها (تفسيري، بلاغي، لغوي، نحوي...).
- المعوّل عليه عنده في الاحتجاج هو صحّة الرواية وموافقتها للشروط الثلاثة السابقة، فإذا لم تصحّ لا يصحّ الاحتجاج.
- معظم المؤلّفين يذكرون توجيه القراءات المختلف فيها بين القرّاء، وابن الجزري زاد على ذلك ذكر وتوجيه القراءات المتّفق عليها بين القراء[2].

ثانيا: منهجه في الرسم العثماني

اهتمّ ابن الجزري بهذا العلم كثيرا، وجعله من بين العلوم التي يعتمد عليها في دراسته، ويظهر ذلك في منهجه، وسنذكر بعضا منها في النقاط التالية:

- جعل الرسم العثماني شرطا من شروط صحة القراءة وقبولها، والحكم على مخالفتها له بالشذوذ.
- إفراده بابا خاصا للرسم وبيان كيفية الوقوف على المرسوم.
- ذكره لخلاف العلماء في رسم بعض الكلمات، ولم يكتف بالنقل وذكر الخلاف فقط، بل تميز بأمور تدلّ على متانة فهمه لهذا العلم من بينها ترجيحه بين أقوال المختلفين وذكر القول الأقرب إلى الدليل مع ذكر وجه الترجيح، ورجوعه في تحقيق مرسوم المختلف فيه إلى المصحف المعتمد في عصره.
- تعليله وتوجيهه لكثير من الكلمات المرسومة بالخط العثماني، كما سيأتي بيانه في المبحث التطبيقي.
- إنكاره على من أطلق اتباع الرسم دون النظر إلى ورود ذلك قراءة أم لا، صح في العربية أم لم يصح، جاء في القياس أم لا...[3].

---

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص19.

2 يُنظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص109.

3 يُنظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر، الشنقيطي، ص116.

ملخص المبحث

عاش الإمام ابن الجزري في عصر دولة المماليك التي دام حكمها قرابة ثلاثة قرون، هذه الدولة التي كان سلاطينها يتصارعون عن تَولِّي الحكم ممّا أدّى هذا الصراع إلى ضعفها سياسيا؛ إلاّ أنهم كانوا يهتمون بالعلماء وطلاّب العلم، وهذا الاهتمام ساهم في بروز علماء جهابذة في كلّ المجالات؛ منهم الإمام ابن الجزري الذي نشأ وترعرع في طلب العلم.

وقد شدّ الرّحال لطلب العلم في سن مبكرة من عمره، فأخذ العلم عن علماء عصره، فتفوّق وذاع صيته وأصبح الطلاب يقصدونه لأخذ العلم عليه، وتولىّ ابن الجزري عدّة وظائف كالإفتاء ووُلِّي مشيخة العادليّة وتربة أم الصّالح ودار الحديث الأشرفية.

ترك إمامنا وشيخ القرّاء ابن الجزري-رحمه الله-موروثاً علميًّا عظيم النفع؛ على رأسها كتاب "النشر في القراءات العشر" الذي انفرد وتميّز بمنهجه فيه، وكان مصدراً للعلماء وطلاب العلم.

المبحث الأول:

مفهوم الرسم العثماني وظواهره

يتضمن هذا المبحث التعريف بالرسم العثماني، وذكر قواعده وموقف العلماء من توجيه هذه الظواهر، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الرسم العثماني

الفرع الأول: تعريف الرسم العثماني لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: فوائد الرسم العثماني ونشأته

المطلب الثاني: تعريف ظواهر الرسم العثماني

الفرع الأول: تعريف الظواهر لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: قواعد الرسم العثماني

المطلب الثالث: موقف العلماء من ظواهر الرسم العثماني

الفرع الأول: توقيفية الرسم العثماني مع وجوب الالتزام به

الفرع الثاني: اصطلاحية الرسم العثماني وحكم مخالفته

المطلب الأول: مفهوم الرسم العثماني وظواهره

يتضمن هذا المطلب التعريف بالرسم العثماني وظواهره لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى ذكرفوائد هذا العلم، ونشأته، ومصادره، مع تعديد الظواهر وتعريفها.

الفرع الأول: تعريف الرسم العثماني لغة واصطلاحا

أولا: لغة

لفظة الرسم عند العرب تدور حول عدّة معاني على نحو الآتي:

"رسم، الراء والسين والميم أصلان: أحدهما الأثر، والآخر ضرب من السير، والرسم في اللغة: أثر الشيء، ويقال تَرَسَّمْتُ الدار، أي نظرت إلى رُسُومِهَا[1]".

"ويقال رسم الدار: ما كان من آثارها لاصقا بالأرض، ورسم الغيث الديار: عفاها وأبقى أثرها لاصقا بالأرض[2]".

"لمّا كان الرّسم في اللغة بمعنى الأثر ويرادفه الخط والكتابة والزبر والرقم والرشم بالشين المعجمة وإن غلبت الرسم بالسين على خط المصاحف [3]".

وعلى هذا فمادة(رسم) تدور في اللغة حول الأثر والضرب.

ثانيا: اصطلاحا

تعريف الرسم اصطلاحًا جاء حسب تقسيم العلماء على ثلاثة أقسام:

1 - الرسم العروضي: رسم جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما حذفه.

2 - الرسم الاصطلاحي ويقال له العثماني: رسم يُتَّبَعُ بِهِ الاقتداء السلفي[4].

3 - الرسم القياسي: وهو تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه[5].

1معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، د ط، 1399هـ، ج 2، ص393.

2 تاج العروس، الزّبيدي، ج32، ص256.

3سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، تحقيق: مُحَمَّد علي خلف الحسيني، ط1، د ت ن، ص26.

4 البرهان في علوم القرآن، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مُحَمَّد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1376هـ، ج1، ص376.

5 سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص27.

ثالثا: تعريف الرسم العثماني

"ما كتبه الصحابة من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة"[1].

الفرع الثاني: فوائد الرسم العثماني ونشأته

أولا: فوائده

هناك فوائد كثيرة في الرسم العثماني، وفي كتابة الكلمات القرآنية بالوضع الخاص كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم حين نسخهم للمصاحف منها:

1-الحكم على القراءة بالقبول أو الرّد:بحيث أنّ القراءات التي وافقت رسم المصاحف تقبل، وما خالفه ترد، حتى لو نقل وجه من القراءة متواتر ظاهر الوجه في العربية، إلاّ أنّه مخالف لرسم المصاحف، فإن كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة في الفن قبلت القراءة به وإلاّ ردت

2- الدلالة على الأصل في الشكل والحروف:ككتابة الحركات حروفا باعتبار أصلها فتكتب الكسرة ياء مثلقوله تعالى : ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[النحل: 90]، والضمة واو مثل قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[الأعراف: 145]، وتكتب الصلوة والزكوة والحيوة بالواو بدل الألف.

3- الدلالة على بعض اللغات الفصيحة:مثل كتابة هاء التأنيث تاء في لغة طيء، وحذف آخر الفعل المضارع المعتل لغير جازم مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾[هود: 105] في لغة هذيل.

4- أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم بلفظ واحد:مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[البقرة: 9]، فلو كتبت (وما يخادعون) لفاتت قراءة (يخدعون) ولو كتبت الثانية بالألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الإفراد[2].

5- الدلالة على معنى خفي دقيق:كزيادة الياء في لفظ (الأيد) من قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾[الذاريات: 47]بياءين، وذلك للإيماء إلى قدرة الخالق جلاّ وعلا التي بنا بها السماء وأنّها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى[3].

---

1 تاريخ القرآن الكريم، مُحَمَّد طاهر الكردي، مطبعة الفتح، جدة، 1365هـ، د ط، د ت ن، ص94.

2 يُنظر: سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص30.

3 يُنظر: المتحف في رسم المصحف، عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار الصحابة، طنطا، ط1، د ت ن، ص 98.

6-إفادة بعض المعاني المختلفة بالقطع والوصل: مثل قطع كلمة (أم) في قوله تعالى : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾[النساء: 109]، ووصلها في قوله تعالى ، ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[الملك: 22]، فقطع الأولى للدلالة على أنّ معناها(بل) ووصل الثانية للدلالة على أنّها ليست بمعنى (بل).

7-علم الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم: فمرسوم المصحف هو إملاء النبيﷺ على كتبة الوحي من تلقين جبريل عليه السلام، كما نقله كثير من العلماء، والطاعن فيه طاعن فيما هو صادر من النبيﷺ[1].

8- أنّه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرأون على وجهه دون موقّف[2].

9- المتابعة الخطية للكاتب، فمن أراد كتابة مصحف، يكتبه على مقتضى الرسم العثماني[3].

ثانيا: نشأته

نشأة هذا العلم كانت منذ بداية نزول الوحي بإرشادات النبي ﷺ لكتبته، أمّا النشأة الحقيقية كانت في عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان [4] رضي الله عنه ، لمّا اختلف القرّاء في قراءة القرآن، وخوفا من الفرقة نتيجة هذا الاختلاف، أمر عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، زيد بن ثابت [5] رضي الله عنه ، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنه [6] ، وسعيد بن العاص [1] رضي الله عنه عن عبد الرحمان بن الحارث[2] رضي الله عنه ، بنسخ ما في الصحف الأولى في مصاحف، فكتبوها بقواعد تجمع القراءات كلها[3].

---

1 يُنظر: سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص23.

2 يُنظر: دليل الحيران، إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، دار الحديث، القاهرة، د ط، د ت ن، ص63.

3 يُنظر: سمير الطالبين، مُحَمَّد علي الضباع، ص30، دليل الحيران، المارغني، ص63.

4 عثمان بن عفّان: عثمان بن عفّان بن أبي العاص، ذو النورين، أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، استشهد بالمدينة سنة 35هـ، (يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، ج3، ص489).

5 زيد بن ثابت: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، النّجاري، صحابي جليل وكاتب الوحي لرسول الله صل الله عليه وسلم، من تلاميذه: أبو هريرةΔ، توفي سنة 45هـ، (يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج2، ص127).

6 عبد الله بن الزبير: عبد الله بن الزبير، الصحابي الجليل، ابن عم النبي ﷺ، استشهد وهو يقاتل الروم في يوم أجنادين، (يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج3، ص241).

ثالثا: مصادره

مصادر التأليف في الرسم العثماني تنحصر في ثلاثة أنواع.

1- المصاحف المنسوخة من الأمهات:وهي النواة الأولى التي عليها مدار التأليف في الهجاء، فأخذ علماء الرسم مادتهم منها، ونقلوا منها وصف هجاء الكلمات القرآنية، فكان العلماء يَحملون روايات الرسم ويُضيفون إليها ما رأوه في مصاحف أهل بلدهم، أو ربما صحّحوا بعض الروايات على ما جاء في المصاحف العتق القديمة فيعاضدون الرواية بما تأملوه في المصاحف العتيقة، فكان العلماء إذا عدموا الرواية أو وجدوا خلافا رجعوا إلى المصاحف الأمهات المظنون بها الصحة.

2- الرواية:دوّن علماء الرسم ما رأوه في مصاحف بلدهم أو في مصاحف مصر من الأمصار، فوصفوا هجاءها وتناقل العلماء هذه الروايات تبعا لرواية القراءة، فنجد المؤلف يسند ما يذكره في كتابه إلى الأئمة المتقدمين، إضافة إلى ما قد يدونه من رؤيته وملاحظته، ونقله عن مصاحف عصره.

3 - الكتب المؤلفة في هجاء المصاحف:حفظت لنا هذه المؤلفات صور الكلمات القرآنية ووصف هجائها، وخاصة تلك التي تميّزت بزيادة أو نقص أو بدل، أو حذف أو إثبات، [4]ونذكر البعض منها:

- المقنع في مرسوم أهل الأمصار لأبي عمرو الداني.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود[5].
- دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني[1].

---

1 سعيد بن العاص: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن عبد مناف القرشي الأموي، ذو التاج، ولد عام الهجرة وقيل السنة الأولى للهجرة، كتب المصحف لعثمان بن عفان ﷺ ، توفي سنة 59هـ، (يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج2، ص241).

2 عبد الرحمان بن الحارث: عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، سمع من عثمان بن عفّان ﷺ ، ومن تلاميذه: ابنه أبو بكر، توفي في خلافة معاوية ﷺ، (يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج3، ص428).

3 يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داوود سليمان بن نجاح الأندلسي، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د ط، 1423هـ، ج1، ص138.

4 مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داوود، ج1، ص150.

5 أبو داوود: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي، ولد سنة 413هـ، من شيوخه: أبو عمرو الدّاني، من تلاميذه: أحمد بن سحنون المرسي، من مؤلفاته: البيان الجامع لعلوم القرآن، توفي سنة496هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص317).

المطلب الثاني: مفهوم ظواهر الرسم العثماني

الظواهر مصطلح حديث، لم يستعمله علماء السّلف الذين تكلّموا على الرسم العثماني في مؤلفاتهم، بل كانوا يقولون موضوع الرسم العثماني أو قواعده، ضوابطه، أبوابه...إلخ

الفرع الأول: تعريف الظواهر لغة واصطلاحا

أولا: لغة

"ظَهَرَ، الظاء والهاء والراء أَصْل صحيح واحد يَدل على قُوة وبُروز. من ذلك: ظَهر الشيء إذا انْكَشَف وبَرز[2]".

ومنه تقول العرب، ظَهر لي إذا عَلِمْتَ ما لم تكن تَعْلَمْه، وظَهَرْتُ عليه اطَّلَعْتُ عليه[3].

والظواهر جمع ظاهرة، وهي ما ظَهر من الأرض وارتفع[4].

وعليه فمادة (ظ هـ ر) في اللغة تدور حول، القوة، والبروز، والانكشاف، والارتفاع.

---

1 المارغني: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، ولد 1281هـ، من شيوخه: محمّد النّجار، من تلاميذه: صالح الكسراوي، من مؤلفاته: بغية المريد لجوهرة التوحيد، توفي سنة 1349هـ، (يُنظر: طبقات القراء بإفريقية وتونس، الهادي روشو، دار سحنون، تونس، ط1، 1439هـ، ص377).

2معجم مقاييس اللغة، ج3، ص471.

3 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت.ن، ج 2، ص387.

4 لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج1، ص 710.

ثانيا: اصطلاحا

عرّفها الدكتور حسن عبد الجليل العبادلة[1] فقال: "هي تلك الكلمات التي تنوعت أوجه كتابتها في المصحف الشريف نحو: ﴿ ٱمرَأَتَهُۥ﴾[النمل: 23]، حيث أثبتت في بعض الآيات بالتاء المربوطة، وفي آيات أخرى بالتاء المبسوطة نحو: ﴿ ٱمرَأَتُ﴾[آل عمران: 35]، والكلمات التي اختلفت طريقة رسمها عن قواعد الإملاء نحو [2]: ﴿وَٱلسَّمَاءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[الذاريات: 47]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا﴾[الكهف: 23].

هذا التعريف وإن كان شاملاً إلاّ أنّه مطوّل وقريب من الوصف أكثر من التعريف ، وقد عرّفت الظواهر بناءً على هذا الوصف أنّها: "كلمات المصحف الذي جاء رسمها منوعاً أو مخالفاً للفظة"[3].

وأول من استحدث مصطلح الظواهر؛ هو الدكتور غانم قدوي الحمد.

ومن خلال دراستنا لهذا العلم يمكن أن نعرّف ظواهر الرسم العثماني على أنّها: تلك الصورة الهجائية التي رسمت بها الكلمات القرآنية وكانت متنوعة، ومخالفة للرسم القياسي بالحذف أو الزيادة أو البدل أو الفصل والوصل.

الفرع الثاني: قواعد الرسم العثماني

ينبني رسم المصحف العثماني على مجموعة من القواعد والظواهر التي استنبطها العلماء؛ من رسم الصحابة للمصحف وذلك بالتتبع والاستقراء، وقد حصرها العلماء في قواعد الآتية: الحذف، الزيادة، البدل، الفصل والوصل.

---

1 العبادلة: الدكتور حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة، رئيس قسم العلوم الأساسية في جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن، وابن الشيخ الأزهري عبد الجليل العبادلة صاحب"لغة القرآن الكريم" و" ميزان العقل والجنون كما تصوره سورة نون"، (توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي، فتحي أبو دفلة، ص32)

2 توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة، مجلّة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الخامس العشر، العدد الأول، ص39-79، 2007م، ص64.

3 يُنظر: توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، رسالة ماجستير، فتحي بودفلة، جامعة الجزائر1، 2015م، ص33.

أولا: الحذف

هو إسقاط الحرف أو إزالته، وحروفه هي: {الألف-الواو-الياء-اللام-النون}، وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

1 -حذف إشارة: هو ما يكون موافقا لبعض القراءات نحو: ﴿وَإِذ وٰعَدنَا مُوسَىٰ أَربَعِينَ لَيلَة ثُمَّ ٱتَّخَذتُمُ ٱلعِجلَ مِنبَعدِهِۦ وَأَنتُم ظَٰلِمُونَ ﴾[البقرة: 51]، قُرئ بحذف و إثبات الألف التي بعد الواو من لفظ"واعدنا"، فحذفت الألف في الخط إشارة إلى قراءة الحذف، أمّا قراءة الإثبات جاءت على الأصل وهي المواعدة، فالمواعدة كانت من الله ومن موسى عليه السلام، فكانت من الله أنّه واعد موسى لقاءه على الطّور، وواعد موسى ربه المصير إلى الطّور لما أمره به.

2 -حذف الاختصار: هو ما هو الذي يكون مطردا في جميع الكلمات المتناظرة كحذف الألف في كل جمع مذكر سالم وشبهه، إذ لم يقع بعد الألف تشديد أوهمز مباشرين، [1]نحوقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَومٍ ءَاخَرِينَ لَم يَأتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلكَلِمَ مِنۢ بَعدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴾[المائدة: 41]، وقوله أيضا: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبدِلَهُۥٓ أَزوَٰجًا خَيرا مِّنكُنَّ مُسلِمَٰت مُّؤمِنَٰت قَٰنِتَٰت تَٰٓئِبَٰت عَٰبِدَٰت سَٰٓئِحَٰت ثَيِّبَٰتوَأَبكَارا﴾[التحريم: 5]

3 -حذف الاقتصار: وهو وذلك كأن يَرد الحذف في كلمة بِعينها دون نظائرها في كل القرآن الكريم، مثل حذف الألف في كلمة الميعاد في قوله تعالى: ﴿وَلَو تَوَاعَدتُم لَٱختَلَفتُم فِي ٱلمِيعَٰدِ﴾[الأنفال: 42]، ورسمت بإثبات الألف من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَومٖ لَّا رَيبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخلِفُ ٱلمِيعَادَ﴾[آل عمران: 9]. [2]

ثانيا: الزيادة

وهو أن يزاد للكلمة أحد حروف الهجاء الثلاثة: {الألف – الواو – الياء} نحو: زيادة الألف في قوله تعالى: ﴿لَأَاذبَحَنَّهُۥٓ﴾[النمل: 21]، وزيادة الواو في مثل قوله تعالى : ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ

1 دليل الحيران، ج1، ص66.

2 يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، ج1، ص66، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمّد إسماعيل، دار السلام، ط2، د ت ن، ص38.

ٱلأَلۡبَٰبِ﴾[ص: 29]، ومثلها: "أولي، أولاء" وزيادة الياء في مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَاءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[الذاريات: 47]، رسمت زيادة الياء في " بِأَيۡيْد"[1].

ثالثا: البدل

هو جعل حرف مكان حرف، والذي وقع في القرآن إبدال الألف ياء أو واو، وإبدال هاء التأنيث تاء، وإبدال السين صاد، والنون ألفَ [2]

ومثال ذلك أن الألف تكتب واوا للتفخيم في مثل الصلاة والزكاة والحياة إلا ما استثني.

وترسم ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو {يَتَوَفَّاكُمْ، يَا حَسْرَتَى، يَا أَسَفَىْ}، وكذلك ترسم الألف ياء في هذه الكلمات: {إِلَى، عَلَى، أَنَّ -بمعنى كيف-، مَتَى، بَلَى، حَتَّى، لَدَى}، ما عدا﴿وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ﴾[يوسف: 25] في سورة يوسف فإنها ترسم ألفا{لَدَا الْبَابِ}.

وترسم النون ألفا في نون التوكيد الخفيفة وفي كلمة إذن.

وترسم هاء التأنيث تاء مفتوحة، مثل ما جاء في كلمة {رَحْمَتَ} بالبقرة والأعراف وهود ومريم والروم والزخرف ، وفي كلمة {نِعْمَتَ} بالبقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور.[3]

رابعا: الفصل والوصل

"يراد بالفصل قطع الكلمة عمّا بعدها رسما؛ وهو الأصل، والوصل مقابله" [4]،مثال ذلك: قطع "أم"عن "من"، رسمت في المصحف من قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِم وَكِيلا﴾[النساء:109]، أو وصلها بها في مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّن هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُم إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٖ ﴾[الملك: 21][5].

1 يُنظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ص38.

2 يُنظر: سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص85.

3 مناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، د ت ن، ج1، ص371.

4 سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص90.

5 رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ص38.

المطلب الثالث: موقف العلماء من الرسم العثماني وظواهره

حظي الرسم العثماني بالدراسة قديما وحديثا لكشف خفاياه، واختلف العلماء في توقيفية الرسم العثماني، وفي وجوب الالتزام بهذا الرسم إلى أقوال، وسنتطرق لذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: توقيفية الرسم العثماني مع وجوب الالتزام به

يرى كثير من العلماء أنّ الرسم العثماني توقيفي من عند رسول اللهﷺ، وقد تبنّى هذا ال قول أئمة الأمّة وعلمائها، فقالوإنّ كتابة المصحف بالرسم العثماني أمر واجب، لا يجوز العدول عنه، وتحرم مخالفته، وشأنه في ذلك شأن ترتيب سور القرآن وآياته. [1]

والصحابة رضوان الله عنهم كانوا أهل فهمٍ ثاقب في تحقيق كل علم ، خاصة علم الهجاء، وكتابتهم للمصحف بهذا الشكل إنما كانت بإرشادات النبيﷺ.

قال ابن الجزري:" إنّ الصحابة رضوان الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جرّدوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صحّ عن النبيﷺ ،وأنهم رضوان الله عنهم تلقوا عن رسول اللهﷺ ما أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً ، ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنهﷺ ولا يمنعوا من القراءة به"[2].

ونقل الجعبري[3] وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب إتباع مرسوم المصحف العثماني[4].

وروى السخاوي بسنده أن مالكا[1] رحمه الله سئل: "أرأيت من استكتب مصحفا أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم. فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى ، قال السخاوي: والذي ذهب إليه مالك هو الحق"[2].

---

1 يُنظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ص63.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص16.

3 الجعبري: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن خليل الجعبري، ولد سنة 640هـ، من شيوخه: يوسف بن خليل الحافظ، له تصانيف عدة في العربية والعروض والقراءات، توفي سنة 732هـ، (يُنظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ، ج14، ص148).

4 سمير الطالبين، مُحَمَّد علي الضباع، ص19.

ومن القائلين بهذا المذهب والمنتصرين له الشيخ عبد العزيز الدباغ[3]، فقد نقل عنه تلميذه أحمد بن المبارك[4] في كتابالذهب والإبريز، فقال: "ما للصحابة، ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو بتوقيف من النبيﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها"[5].

يقول الشيخ مُحَمَّد حسنين مخلوف[6] في هذه المسألة: "إذا قلنا أنّ النبيﷺ، أميّا لم يتعلم الكتابة، فهذا لا ينافي على أنّ رسم المصحف توقيفي، لأنّ الإملاء بالتلقين على هذا النحو لا يستلزم تعلم الكتابة بالمعنى الذي نفي عنهﷺ، فإنّ الأول إيحاء وإعلام محض بهجاء الكتابة ورقومها بدون تعلم وكسب، والثاني تعلم كسبي، وعمل يدوي، كما يتعلم أحدنا مبادئ الكتابة ثمّ يقرأ ويكتب، وإنّما لم يتعلم النبيﷺ الكتابة أو يكتب لئلا يظنّ أنّه مصنف القرآن، فيرتاب في أمره كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[العنكبوت: 48][7].

وأصحاب هذا المذهب استدلوا على ما قالوا بما يلي:

1 -حرص النبيﷺ على توثيق النص القرآني من جهتين:

- الحفظ: كانﷺ يحفظ ما ينزل عليه، ثمّ يقرئ أصحابه بما حفظ، ويأمرهم بحفظه.
- الكتابة: إقرار النبيﷺ لكتبة الوحي، والإقرار أحد أقسام السنة وهو حجة، فلو كان هناك خطأ

---

1 مالك بن أنس: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، إمام دار الهجرة، ولد سنة 93هـ، من شيوخه: الإمام نافع، من تلاميذه: الزهري، من مؤلفاته: الموطأ، توفي سنة179هـ، (البداية والنهاية، ابن كثير، ج10، ص187).

2مناهل العرفان، الزرقاني، ج1ص379.

3 الدباغ: عبد العزيز بن مسعود الدبّاغ، ولد 1090هـ، من تلاميذه، أحمد بن المبارك السلجماني، من مؤلفاته: الذهب الإبريز، توفي سنة 1132هـ، (يُنظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت ن، ج 5، ص262).

4 أحمد بن المبارك: أحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي، الفقيه المالكي، شيخه: عبد العزيز الدباغ، من مؤلفاته: الذهب الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، توفي سنة 1156هـ، (يُنظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد أَمِين بن مير سليم الباباني الْبَغْدَادِيّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت ن، ج1، ص174).

5 مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ابو داوود، ج1، ص201.

6حسنين مخلوف: حسنين مُحَمَّد حسنين مخلوف العدوي، ولد سنة 1890هـ، شيخه: عبد الله دراز، من مؤلفاته: كتاب المواريث في الشريعة الإسلامية، درس في الأزهر الشريف، توفي سنة 1936هـ، (يُنظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد المرصفي الشافعي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د ت ن، ص806).

7 رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ص65.

لما أقرهم على ذلك لأنّه يناقض صريح قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحِجر: 9].

2 -فعل الصحابة:أبو بكر الصديق[1] رضي الله عنه أمر كتبته بأن يكتبوا القرآن على الهيئة التي كُتب عليها في أيّام النبي ﷺ، وكذلك عثمان ابن عفان رضي الله عنه أمر بنسخ المصاحف من صحف أبو بكر على هذا المرسوم، والنبي ﷺ أمر بالاقتداء بالخلفاء الراشدين والتمسك بفعلهم، فقال عليه الصلاة والسلام: {**عَلَيْكم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**}[2].

3 -الإجماع: تلقى الصحابة رضوان الله عليهم فعل أبو بكر الصديق وعثمان ابن عفان بالقبول، وكانوا اثني عشر ألف صحابي، فكان ذلك إجماعا منهم على صحة هذا العمل، وعدم جواز مخالفتهم، قال الإمام أحمد[3]: {تحرم مخالفة مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك}

4 -عدم ثبات قواعد الإملاء : قواعد الإملاء عرضة التغيير والتبديل من جيل إلى جيل، ومن بلد إلى بلد، فلو كتبت المصاحف على هذه القواعد، لأدى ذلك إلى اختلافها، وتقع الأمّة في الفتنة والإشكال اللذان من أجلهما نسخ عثمان المصاحف بتلك الهيئة.

5 -تلاوة القرآن لها أحكام خاصة : ومن إعجاز القرآن الكريم أنّ له أحكام لا تعرف إلاّ بالتّلقي والمشافهة، وبقاء الخط العثماني يدفع المسلمين إلى الحرص على التّلقي من أهل الاختصاص، فتبقى سلسلة السند متصلة برسول الله ﷺ إلى قيام الساعة.[4]

---

1 أبو بكر الصديق: عبد الله بن عثمان بن لؤي القرشي التيمي، صاحب النبيّ X في الغار وفي الهجرة، وأوّل الخلفاء الراشدين، ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين، توفي سنة 13هـ، (يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج3، ص310).

2أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج5، ص44، رقم الحديث 2676، حديث حسنٌ صحيح.

3 أحمد بن حنبل: أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل أبو عبد الله، الحافظ الحجّة، ولد سنة 164هـ، من شيوخه: سفيان بن عيينة، تلميذه: ولده عبد الله، من مؤلفاته: المسند، توفي سنة241هـ، (يُنظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج2، ص15).

4 يُنظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ص64.

الفرع الثاني: اصطلاحية الرسم العثماني وحكم مخالفته

ذهب أصحاب هذا المذهب إلى أنّ رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، واختلفوا في حكم مخالفته:

أولاً: ابن خلدون[1]

يرى أنّ رسم المصحف جاء نتيجة عدم معرفة الصحابة لقواعد الكتابة وأنّ اتّباعهم كان للتبرك فقط[2]، فقال في مقدمته: "وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول اللهﷺ، وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه، كما يقتفى لهذا العهد خط ولي أو عالم تبركاً، ويتبع رسمه خطأ أو صواباً ، وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه، فاتبع ذلك وأثبت رسماً، ونبه العلماء بالرسم على مواضعه"[3].

وممن تحمس له القاضي أبو بكر الباقلاني [4] في الانتصار إذ يقول: "لم يأخذ على كتبة القرآن وحفّاظ المصاحف رسمًا بعينه دون غيره أَوْجَبه عليهم وَحُظِر ما عداه، لأنّ ذلك لا يجب لو كان واجبا إلاّ بالسّمع والتوقيف، وليس في نصّ الكتاب ولا في مضمونه وَلَحْنِه أنّ رسم القرآن وخطِّه لا يجوز إلاّ

---

1 ابن خلدون: عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خلدون الخضرمي الإشبيلي، فيلسوف التاريخ الإسلامي، ولد سنة 732هـ، قرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال، وأخذ العربية عن أبيه، من مؤلفاته: كتاب التاريخ، توفي سنة 808هـ، (يُنظر: شذرات الذهب، أحمد بن مُحَمَّد العكري، ج1، ص71).

2 مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داوود، ج1، ص204.

3 ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، د ط، 1428هـ، ص424.

4 الباقلاني: مُحَمَّد بن الطيب القاضي أبو بكر الباقلاني، الإمام العلاّمة، الأصولي، وقد ذكر القاضي عياض أنّه يلقّب بسيف السنّة، شيخه: أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، من تلاميذه: أبو ذر الهروي، توفي سنة 403هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج13، ص13).

على وجه مخصوص وحد محدود، ولا يجوز تجاوزه إلى غيره، ولا في نص السنة أيضا ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا هو مما أجمعت عليه الأمّة، ولا دلت عليه المقاييس الشّرعية ". [1]

استدلّ القائلون بأن الرسم العثماني ليس توقيفيا بما يأتي:

1 -أنه لا دليل يدل على توقفية الرسم العثماني من القرآن أو السنة، وعليه فيجوز رسمه بالرسم القياسي.

2 -أن الخط العربي في بداية الإسلام وزمن كتابة الوحي كان في بداية تكوينه، ولم يكن الصحابة رضوان الله عنهم قد حذقوا الكتابة، فكتبوا على قدر معرفتهم، أمّا وقد تطوّر الخط العربي واستقرّت قواعده وأصوله، فلا مانع من كتابة المصحف بالخط المعروف للنّاس اليوم، تسهيلا عليهم، ورفعا للحرج عنهم.

3 -قواعد الرسم العثماني مخالفة لقواعد الرسم الاصطلاحي المتعارف عليها بين عامّة النّاس، وهذا ما يؤدي إلى التحريف في كتاب الله تعالى، فتَحاشيًا لذلك يجب كتابة المصاحف بالرسم الإملائي الحديث، تماشيًا مع المصلحة التي تتفق مع قواعد الشريعة ومقاصدها العامة[2].

ثانياً: العزّ بن عبد السلام[3]

للعزّ بن عبد السلام ضابط في حكم مخالفة الرسم العثماني؛ ويظهر ذلك من خلال قوله: "يجوزبل تجب كتابة المصحف الآن لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني الأول لئلا يوقع في تغيير من الجهّال، ولكن يجب في الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثماني كأثر من الآثار النفيسة الموروثة عن سلفنا الصالح فلا يُهمل مراعاة لجهل الجاهلين بل يبقى في أيدي العارفين الذي لا تخلو منهم الأرض... "[4].

---

1 يُنظر: الانتصار للقرآن، مُحَمَّد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، تحقيق: مُحَمَّد عصام القضاة، دار الفتح، بيروت، ط 1، 2001م، ج2، ص547.

2 رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ص75.

3 العزّ بن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام، فقيه شافعي، ولد سنة 577هـ، من مؤلفاته: القواعد الصغرى، توفي سنة 660هـ، (يُنظر: طبقات المفسرين، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396هـ، ج1، ص242).

4 مناهل العرفان، الزرقاني، ج1، ص385.

واستحسن بعض العلماء هذا الرأي في حكم المخالفة من أصحاب المذهب الأول كالإمام الزركشي[1]؛ ويظهر ذلك من خلال ردّه على قول الإمام أحمد الذي يحرّم المخالفة،فقال: "هذا في الصدر الأول والعلم حَيٌّ غضٌّ، وأمّا الآن فقد يخشى الإلباس"[2]

ويقوم استدلالهم على أنّ رسم المصحف بالخط الإملائي الحديث ؛ هو حماية له من تحريف الجهّال وخطئهم في تلاوته، وفي ذلك حفظ لقواعد الشرع ومقاصده[3].

ثالثاً: منّاع القطّان

يقول الدكتور منّاع القطّان[4] أنّ رسم المصحف اصطلح عليه كتبة الوحي في زمن عثمان رضي الله عنه برضا منه، وجعل لهم ضابطا لذلك بقوله: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت ﷺ في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّه إنما نزل بلسانهم" [5] إلاّ أنّ اصطلاحية الرسم العثماني لا يعني جواز مخالفته، بل يجب المحافظة عليه، لأنّه ضمان قوي لصيانة القرآن من التغيير والتبديل في حروفه،ولو أُبيحت كتابته بالاصطلاح الإملائي لكل عصر لأدى هذا إلى تغيير خط المصحف من عصر لآخر، واختلاف الخطوط الذي ذكره الباقلاني شيء والرسم الإملائي شيء آخر، لأنّ اختلاف الخط تغير في صورة الحرف لا في رسم الكلمة، والذي يقول أنّ المخالفة فيها تيسير القراءة على الطلاب والدارسين، فهذا ليس مبرر للتغيير الذي يؤدي إلي التهاون في تحري الدقة بكتابة القرآن[6].

---

1 الزركشي: مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي، العلاّمة، تركي الأصل، ولد سنة 745هـ، من شيوخه: جمال الدين الأسنوي، من مؤلفاته: الديباج في توضيح المنهاج، توفي سنة794هـ، (يُنظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، ج5، ص134).

2 البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص379.

3 يُنظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ص78.

4 منّاع القطّان: مناع بن خليل القطّان، ولد سنة 1345هـ، أستاذ بجامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، توفي سنة 1420هـ، (يُنظر: مباحث في علوم القرآن، منّاع القطّان، ص3).

5أخرجه النسائي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب بلسان من نزل القرآن، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط 1، 1406هـ، ج5، ص6، رقم7988.

6 يُنظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف، ط3، 1421هـ، ص149.

وهذا ما أيّد قول الإمام البيهقي[1]: " من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبوه شيئا، فإنهم كانوا أكثر علما، وأصدق قلبا ولسانا، وأعظم أمانة منّا فلا ينبغي لنا أن نظنّ بأنفسنا استدراكا عليهم ". [2]

1 البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ولد سنة 384هـ، من شيوخه: أبو عبد الرحمان السلمي، من تلاميذه: أبو إسماعيل الأنصاري، من مؤلفاته: دلائل النبوّة، توفي سنة452هـ، (يُنظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي، ج3، ص219).

2 شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1410هـ، ج2، ص547.

ملخص المبحث

قسّم العلماء الرسم إلى ثلاثة أقسام؛ عروضي وقياسي واصطلاحي ويُقصد به الرسم العثماني؛ وهذا الرسم قد اعتنى به العلماء دراسةً وتأليفاً، وله فوائد كثيرة من بينها: الحكم على القراءة بالقبول أو الرد، والدلالة على معنى خفيّ دقيق، والدلالة على بعض اللغات الفصيحة، وغيرها.

والنشأة الحقيقية لهذا العلم، كانت في عهد عثمان بن عفانΔ لما اختلف القرّاء في قراءة القرآن، وللرسم ثلاثة مصادر وهي: المصاحف المنسوخة من الأمهات، والرواية، والكتب المؤلفة في هجاء المصاحف، وله ظواهر ميّزته عن الرسم الإملائي المتعارف عليه وهي الحذف والزيادة، والبدل، والفصل والوصل.

اختلف العلماء في توقيفية الرسم، وحكم الالتزام به إلى ثلاثة مذاهب: مذهب حكم بتوقيفية الرسم وتحريم مخالفته، وآخر حكم باصطلاحية الرسم مع جواز مخالفته، ومذهب ثالث حكم باصطلاحية الرسم وانقسموا في حكم المخالفة إلى رأيين: رأي حكم بجواز المخالفة لعامّة الناس، والرأي الآخر قال بعدم جواز المخالفة.

المبحث ال ثاني:

مفهوم توجيه ظواهر الرسم وموقف العلماء منها

ظهر اهتمام العلماء بظواهر الرسم العثماني جليّا من خلال توجيهاتهم وتفسيراتهم لهذه الظواهر، وقد اختلفت مواقفهم في تعليلها، ومن بينهم الإمام ابن الجزري الذي خصّ هذه الظواهر بالدراسة، وسندرس ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف توجيه ظواهر الرسم.

الفرع الأول: تعريف التوجيه لغة

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي للتوجيه

المطلب الثاني: موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم.

الفرع الأول: الرافضون لتوجيه ظواهر الرسم العثماني

الفرع الثاني: المؤيدون لتوجيه ظواهر الرسم العثماني

المطلب الثالث: مصادر الإمام ابن الجزري وتوجيهاته لظواهر الرسم العثماني.

الفرع الأول: مصادر ابن الجزري في توجيه ظواهر الرسم العثماني

الفرع الثاني: أهم اعتبارات الإمام ابن الجزري في توجيه ظواهر الرسم العثماني

المطلب الأول: تعريف توجيه ظواهر الرسم العثماني

سنعرّف في هذا المطلب؛ التوجيه لغة واصطلاحا، ونبيّن حقيقته، وذلك من خلال فرعين:

الفرع الأول: تعريف التوجيه لغة

لفظة التوجيه لها عدّة معاني لغوية، وتستعمل في مجالات كثيرة.

أولا: لغة

قال ابن فارس[1]: "وجه، الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ"[2].

وتقول العرب: "وجه بالضم وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة " ، ويقال: "واجهته إذا استقبلت وجهه بوجهك ووجهت الشيء جعلته على جهة واحدة"[3].

"والوَجْه: يُطلق في الأصل على الجارحة التي هي عضو من أعضاء الإنسان، ولما كان الوجه أول ما يَسْتَقْبِلُكَ، وأشرف ما في ظاهر البدن اسْتُعْمِل في مُستقبل كل شيء، وفي أشرفه ومبدئه، فقيل: وجه كذا، ووجه النّهار ، والوجه قد يُطلق ويُراد به الذات كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: 27] قيل: ذاته"[4].

وعلى هذا فمادة (و ج ه) تدور حول عدّة معاني لغوية، كالمقابلة والحظ والرُتبة، وأشرف ما فيه، والمبدأ، والذات.

---

1 ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء بن مُحَمَّد بن حبيب الرازي، اللغوي من أئمة اللغة والأدب، من شيوخه: أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب، من تلاميذه: أحمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمذاني، من مؤلفاته: المجمل في اللغة، توفي سنة 390هـ، (يُنظر: وفيات الأعيان، شمس الدين ابن خلكان البرمكي، ج1، ص119، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمان بن مُحَمَّد كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ، ص235.

2 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص88.

3 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت ن، ج 2، ص649.

4 مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، د ط، د ت ن، ج 2، ص492.

ثانيا: حقيقة التوجيه

هي أنّه إذا وقعت صعوبة في فهم كلام المؤلف في أي مجال من المجالات العلميّة، بحيث يأخذ المتلقي هذا الكلام بغير القصد الذي يقصده المؤلف أو ربّما لا يُفهم القصد من هذا الكلام أصلاً، فيقف الشارح عند ذلك يُيسر هذه الصعوبة ويحل كل غُموض[1].

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي للتوجيه

مصطلح "التّوجيه" موجود في كثير من المجالات العلمية، وكلّ مجال يُعرِّف التّوجيه تعريفاً خاصاً به، وسنذكر بعض هذه المجالات وتعريفاتها الاصطلاحية للتّوجيه:

1 -علماء العروض والقوافي: التّوجيه: "هو حركة ما قبل الرَّوِي المقيّد، وذلك كفتحة الراء من العرَبْ بتسكين الباء"[2].

2 -علماء النقد والبلاغة : التّوجيه: "هو أنْ يؤتَى بكلامٍ يحتملُ معنيينِ متضادينِ على السواءِ كهجاءٍ، ومديحٍ، ودعاءٍ للمخاطبِ، أو دعاء عليه، ليبلغَ القائلُ غرضَه بما لا يمسكُ عليه"[3].

3 -علماء الكلام والجدل : التوجيه: "إيراد الكلام على وجهٍ يَندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه يُنافي كلام الخصم"[4].

4 -علماء أصول التفسير: "التّوجيه يراد به بيان وجه الكلام ومعناه "[5].

5 -علماءالقراءات: التّوجيه"هو تبيين وجه قراءة ما والإفصاح عنه، باعتماد أحد الأدلّة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها"[6].

---

1 يُنظر: الفوز الكبير في أصول التفسير، أحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، دار الصحوة، القاهرة، ط 2، 1407هـ، ص186.

2 علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ص166.

3 الخلاصة في علوم البلاغة، علي بن نايف الشحود، ص73.

4 التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ص69،

5 الفوز الكبير في أصول التفسير، أحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، ص101.

6 معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسئول، دار السلام، ط1، 1428هـ، ص155.

أمّا العلماء الذين ألّفوا في علم الرسم العثماني لم نجد لهم تعريفاً اصطلاحياً لتوجيه ظواهر الرسم العثماني على حدِّ علمنا، ما عدا تعريف فتحي بودفلة في رسالته للماجستير الذي قال فيه " التّوجيه هو فَنُّ الوقوف على قصد الصحابة في رسم المصحف"[1].

ويمكن مما سبق أن نخلص إلى تعريف جامع لتوجيه ظواهر الرسم العثماني؛ وهو بيان الوجه أو الوجوه المقصودة من الرسم المعين للكلمة القرآنية، وذلك اعتماداً على الموارد القرآنية واللغوية وغيرها.

المطلب الثاني: موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم العثماني

أسهم علماء العربية في استعمال قواعد الكتابة في تدوين العلوم، وقد استوقفتهم بعض صور الهجاء الواردة في خطوط المصاحف، فأخذوا يتحدثون عن الرسم القياسي الذي يعملون على تقعيد قواعده وعن الرسم المصحفي الذي لا يطرد هجاؤه ولا يقاس على غيره، وكان أكثر خط المصاحف في نظرهم موافقا لتلك القواعد، لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك ومخالفة لما في الرسم القياسي، وقد اختلف العلماء في تعليل هذه الظواهر وتفسيرها، وقد انقسمت آرائهم إلى موقفين فمنهم:

من رفض الكلام في توجيه ظواهر الرسم وأرجع ذلك إلى خطأ الكاتب بناءً على أنّ الأصل في الكتابة موافقة الخط للفظ، وأنّ الصحابة رضوان الله عنهم قد خرجوا عن ذلك الأصل حين كتبوا المصحف، وأيضا اعتمادا على أنّ الحكمة من هذا الرسم قد ذهبت بذهاب كتبته.

ومنهم من أيّد توجيه ظواهر الرسم وذهب إلى أنّها تحمل الكثير من المعاني والحكم والأسرار [2]، وسنذكر فيما يلي آراء العلماء في هذه المسألة:

1 توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي، فتحي بو دفلة، ص99.

2 يُنظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، الصافي صلاح الصافي، ص 25، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، القاهرة، ط1، 1402هـ، ص203.

الفرع الأول: الرافضون لتوجيه ظواهر الرسم العثماني

ويعود ذلك عندهم إلى أمرين:

أولاً: أنها ترجع إلى خطأ الكاتب

الأصل في الكتابة هي مطابقة المكتوب للمنطوق، وقد ظهرت أشياء في خط المصاحف خارجة عن ذلك متمثلة في ظواهر الرسم العثماني، دفع هذا بعض العلماء الذين لم يستطيعوا الوصول إلى تفسير هذه الظواهر إلى القول بأنّها ترجع إلى خطأ الكاتب ، تمسكا بالأصل الذي سبق ذكره في الكتابة، والحقيقة أنّ الرسم المصحفي كان قبل وضع علماء الكتابة قواعدهم، وأنّهم قد اتّخذوا من ظواهر رسم المصحف أساساً لتقعيد تلك القواعد، فلا يصحّ بذلك أن نجعل قواعدهم ميزاناً لظواهر الرسم.

وممّن ذهب إلى هذا الرأي الفرّاء [1] في كتابه معاني القرآن، وحمل هذه الظواهر على خطأ الكاتب، وقد سلك أيضاً هذا المسلك ابن خلدون في دعواه وقوع الخطأ من الصحابة حين رسموا المصحف.

فممّا سبق من أقوال في هذا ا لاتّجاه هو رمْيٌ للكتبة من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بعدم إحكام الخط، إذ لو كان خط المصحف كيفما اتفق كما هو مفهوم الكلام السابق، لما كانت موافقة الرسم شرطاً في القراءة الصحيحة[2].

ثانياً: أن الرسم بني على حكمة ذهبت بذهاب كتبته

يرى بعض الباحثين المعاصرين أنّ ما جاء من توجيهات في تفسير تلك الوجوه المختلفة في الرسم إنّما هو من قبيل الاستئناس والتلميح، احتجاجاً بأنّ هذه التوجيهات لم توضع إلاّ بعد ذهاب الصحابة، وأنّ الصحابة رضوان الله عنهم حين كتبوا المصحف لم ينظروا إلى العلل النحوية والصرفية التي استنبطت بعدهم، وإنّما كتبوا المصحف بهذا الرسم لحكمة عرفوها وذهبت بذهابهم[3].

1الفرّاء: أبو زكرياء يحي بن زياد بن منصور الديلمي الفرّاء، كان أبرع الكوفيين في علمهم،من مؤلفاته: معاني القرآن، توفي سنة 207هـ، (يُنظر: طبقات النحويين واللغويين، مُحَمَّد الحسن الإشبيلي، ص131).

2 يُنظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، الصافي صلاح الصافي، ص27.

3 يُنظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، الصافي صلاح الصافي، ص29

وقد رفض مُحَمَّد طاهر الكردي[1] ما ذكره العلماء من تعليلات لتلك الوجوه وقرر بأنّ سرّ ذلك لم ينكشف لأحد ولا يمكن معرفته إلاّ إذا قام الصحابة من قبورهم، حيث قال في كتابه تاريخ القرآن: " ذكر العلماء تعليلات متنوعة لبعض كلمات الرسم العثماني غير أنّ هذه التعليلات ما هي إلاّ من قبيل الاستئناس والتمليح ؛ لأنّها لم توضع إلاّ بعد انقراض الصحابة رضوان الل عليهم وهم قد كتبوا المصحف بهذا الرسم لحكمة لم نفهمها وإشارة لم ندركها من غير أن ينظروا إلى العلل النحوية أو الصرفية التي استنبطت بعدهم"[2].

الفرع الثاني: المؤيدون لتوجيه ظواهر الرسم العثماني

من العلماء من وقف على ظواهر الرسم العثماني موقف المناقش والمتسائل ، وذهب إلى القول بوجود العلل وتفسيرها، ولم يتّفقوا على تفسير معين لتلك الظواهر، فمنهم من علّل بعضها بعلل لغوية أو نحوية، ومنهم من فسّر بعضها باحتمال القراءات الواردة فيها، ومنهم من ذهب إلى أنّ الاختلاف في هذه الكلمات من ناحية الرسم دليل على اختلاف معناها وسيأتي ذكرها[3].

أولاً: تعليل بعض الظواهر بعلل لغوية

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ بعض هذه الظواهر مخالفة للمتعارف عليه من الرسم، وهي ترجع إلى علل لغوية قصدها الصحابة الكرام حين كتبوا المصحف، وقد حصر العلماء مواضعها كما فعل الإمام أبو عمرو الدّاني، وعلماء آخرين؛ فقد ذكروا مثلا أن الحرف قد يحذف اختصارا، أو يحذف حرف المدّ واللين اكتفاءً بالحركة القصيرة، وغيرها من العلل.

ثانياً: تفسير بعض الظواهر باحتمال القراءات

ذهب جماعة من العلماء إلى تعليل بعض ظواهر الرسم خاصة ظاهرة الحذف والإثبات في رموز حروف المدّ، ومعنى ذلك أنّ الكلمة تحتمل ما ورد فيها من قراءات متنوعة، وقد بُنِي هذا القول على

---

1 مُحَمَّد طاهر الكردي: مُحَمَّد طاهر بن عبد القادر الكردي، العالم المؤرخ الخطاط، علم من أعلام المسلمين، ورجل من رجال الفكر في السعودية، ولد سنة 1321هـ، تخرج من مدارس الفلاح، والتحق بالأزهر، من مؤلفاته: تاريخ الخط العربي و آدابه، توفي سنة 390هـ، (يُنظر: تكملة معجم المؤلفين، مُحَمَّد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1418هـ، ص500).

2 تاريخ القرآن الكريم، مُحَمَّد طاهر الكردي، ص175.

3 يُنظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، الصافي صلاح الصافي، ص30.

رأي جماهير العلماء من السلف والخلف في اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة، وهو أنّ المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبيﷺ على جبريل متضمنة لها[1].

ومن أبرز من جنح إلى هذا الاتجاه الإمام برهان الدين الجعبري، وذلك في كتابه "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، حيث علّل الكثير مما ورد من الحذف والإث بلت في حروف المدّ وغير ذلك من ظواهر الرسم باحتمال القراءات[2].

ثالثا: تفسير اختلاف الرسم باختلاف المعنى

التعليل باختلاف المعنى يعدّ من الاتّجاهات الأكثر شيوعاً في تفسير ظواهر الرسم، وقد اعتنى العلماء بدراسة هذا التعليل وتناقلوه في مؤلفاتهم، وذكروه ضمن فوائد ومزايا الرسم العثماني، وهيالدلالة على معنى خفيّ دقيق ، ومثّلوا لذلك بزيادة الياء في كتابة كلمة أيد في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ ﴾[الذاريات: 47]، إذ كتبت هكذا (بأييد)، وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء وأنّها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة" زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى".

وأوّل من ألّف في هذا المنهج تأليفاً مستقلاً ابن البناء المراكشي [3]، حيث يرى أنّ اختلاف مرسوم الخط إنّما هو بحسب اختلاف أحوال معاني الكلمات[4].

المطلب الثالث: مصادر الإمام ابن الجزري وتوجيهاته لظواهر الرسم العثماني

اهتّم الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" بمرسوم خطّ المصحف، وقد خصّ لهذا العلم باب سمّاه الوقف على مرسوم الخط، وقال في كتابه أنّ للرسم " قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب العربية، وأكثر خط المصاحف موافق لتلك

---

1 يُنظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ص168، ونظرات في رسم المصحف وضبطه، الصافي صلاح الصافي، ص30.

2 يُنظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، الصافي صلاح الصافي، ص41.

3المراكشي: أحمد بن مُحَمَّد بن عثمان الأزدي العدوي، أبو العباس ابن البناء، المفسر، ولد سنة 654هـ، من مشايخه: مُحَمَّد بن علي بن يحيى المراكشي، من تلاميذه: عبد الرحمان بمن سلمان اللجائي، من مؤلفاته: تفسير الباء من البسملة، توفي سنة 721هـ، (يُنظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد الزبيري وآخرون، ط1، 1424هـ، ص343).

4 يُنظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، الصافي صلاح الصافي، ص43.

القوانين، لكنّه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا" [1]، وسنذكر في هذا المطلب مصادر ابن الجزري وأهم اعتباراته في توجيه ظواهر الرسم.

الفرع الأول: مصادر ابن الجزري في توجيه ظواهر الرسم العثماني

قبل ذكر المصادر التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري في توجيهاته، سنذكر المصادر التي كان يعتمد عليها في تحقيق المرسوم المختلف فيه، وهي: المصحف الشامي، والمصحف الشامي الكبير، والمصحف الإمام.

ويظهر اعتماد ابن الجزري على هاته النسخ من خلال قوله: " رسمت (يابنون) في طه بواو ووصل بنون (ابن) ثم وصلت ألف ابن بياء النداء المحذوفة الألف، فالألف التي بعد الياء هي ألف (ابن) هذا هو الصواب كما نص عليه أبو الحسن السخاوي [2]، نقله عن المصحف الشامي رؤية وكذلك رأيتها أنا فيه غير أنّ بها أثر حك أظنّه وقع بعد السخاوي والله أعلم، وهذا المصحف الذي ينقل عنه السخاويويشير إليه "بالمصحف الشامي" هو بالمشهد الشرقي الشمالي الذي يقال له مشهد علي بالجامع الأموي من دمشق المحروسة، ثم أنّي أنا رأيتها كذلك في "المصحف الكبير الشامي" الكائن بمقصورة الجامع الأموي المعروف بالمصحف العثماني، ثم رأيتها كذلك "بالمصحف الإمام" بالديار المصرية وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية داخل القاهرة" [3].

أمّا المصادر التي اعتمد عليها في توجيهاته لظواهر الرسم العثماني كثيرة ومتعددة، فقد كانت القواعد النحوية مرجعاً له، وكانت الأصول اللغوية شاهدا لما يرجّحه، فنجده يرجع إلى كتب اللغة وعلومها، مثل " الكتاب" لسيبويه، و"شرح الهداية" للمهدوي، و"الخصائص" لابن جني، وغيرها من الكتب.

---

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص145.

2السخاوي: علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد العلامة علم الدين أبو الحسن السخاوي، المقرئ المحقق، إمام في النحو واللغة، ولد سنة 558هـ، شيخه: أبو القاسم الشاطبي، أخذ عنه القراءة خلائق لا تُحصى، من مؤلفاته: جمال القرّاء وكمال الإقراء، توفي سنة 643هـ، (يُنظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ج1، ص85).

3 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص516.

ويعتمد أيضاً في توجيهاته على القراءات، بالإضافة إلى أقوال العلماء الذين صنّفوا في علم الرسم العثماني، كالمهدوي، والدّاني، وأبو داوود، وعلم الدين السخّاوي.

وكما هو معلوم أن الإمام ابن الجزري، كان من جهابذة العلماء بمتانة فهمه وعلمه، وكما سبق الذكر في دراسة منهجه للرسم العثماني أنّه كان كثيراً ما يرجّح بين أقوال العلماء عند اختلافهم، فيقدم أحد الأقوال على الآخر، أو يأتي بقول من عنده مع الدليل الذي يؤيده.

ومثال ذلك ردّه لقول الداني والشاطبي في توجيه كلمة ﴿لَتَنُوٓأُ﴾حيث قال: " ذكر الحافظ أبو عمرو الداني ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾[القصص: 76]في القصص مما صورت الهمزة فيه ألفاً مع وقوعها متطرفة بعد ساكن، وتبعه على ذلك الشاطبي فجعلها أيضاً مما خرج عن القياس وليس كذلك؛ فإنّ الهمزة من لتنوأ المضمومة فلو صورت لكانت واواً كما صورت المكسورة في موئلا ياء كالمفتوحة وفي تبوء والنشأة والسوأى والصواب أن صورة الهمزة منها محذوف على القياس وهذه الألف وقعت زائدة كما كتبت في يعبؤا وتفتؤا ولؤلؤا وإن امرؤا تشبيها بما زيد بعد واو الجمع وهذا محتمل أيضاً في أن تبوءا بأثمي والله أعلم"[1].

الفرع الثاني: أهم اعتبارات الإمام ابن الجزري في توجيه ظواهر الرسم العثماني

يوجّه الإمام ابن الجزري الكلمات القرآنية التي رسمت بشكل يخالف رسم القواعد الإملائية المتعارف عليها، فيذكر الكلمة والحالة التي اعترتها من حذف أو زيادة أو بدل أو وصل أو فصل، ثمّ يوجّه هذه الظاهرة، استناداً لعدّة اعتبارات نذكر منها:

الاعتبار الأول: التوجيه القرآئي

كان ابن الجزري يعتمد كثيراً في تعليلاته للكلمات القرآنية على التوجيه القرآئي؛ لكونه عالماً مهتمًا بالقراءات وعلومها؛ مثل رسم كلمة "النشأة" في سورة العنكبوت والنّجم والواقعة بزيادة الألف، حيث نجد أنّه وجّه هذه الظاهرة قائلاً: "فالنشأة كتبت بألف بعد الشين بلا خلاف لاحتمال

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص510.

القراءتين قراءة أبي عمرو [1] ومن معه ممّن مد صورة المدة، وقراءة حمز [2]ة ومن معه ممن سكن الشين صورة الهمزة"[3].

الاعتبار الثاني: التوجيه الأدائي

الاعتبار الثاني الذي يعتمده ابن الجزري في تعليل ظواهر الرسم هو التوجيه الأدائي؛ ويظهر ذلك في حذف الياء من كلمة"رءيا" في سورة مريم من قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴾[مريم: 74]، فقال ابن الجزري : "حذفت صورة همزتها وكتبت بياء واحدة قيل اكتفاء بالكسرة؛ والصواب أن ذلك كراهة اجتماع المثلين لأنّها لو صُورت لكانت ياء فحذفت لذلك"[4].

الاعتبار الثالث: التوجيه اللغوي

رغم اعتماد الإمام ابن الجزري على الاعتبارين السابق ذكرهما؛ إلاّ أنّه لا يهمل الجانب اللغوي، ويرجع إليه في كثير من المواضع، كما جاء في كلمة (رأى) فقد بيّن أنّها كتبت في جميع القرآن براء وألف لا غير، والألف فيه صورة الهمزة وهذا على لغة الفتح، أمّا في موضعيّ النجم من قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾[النجم: 11]، و﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾[النجم: 18] كتبت" رأى" بألف بعدها ياء، فزيادة رسم الياء جاءت على لغة الإمالة فجُمع في ذلك بين اللغتين[5].

وسيأتي بيان استعمال الإمام ابن الجزري لهذه الاعتبارات؛ من خلال المواضع التي سندرسها في المبحث التالي.

1أبو عمرو البصري: زبّان بن العلاء بن عمار بن مالك بن عمرو البصري، أحد القرّاء السبعة، ولد سنة 68هـ، من شيوخه: سعيد بن جبير، ومن تلاميذه: عبد الوارد بن سعيد التّنوري، توفي سنة 154هـ،(يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج 1، ص288).

2حمزة: حمزة بن حبيب الزيّات، أحد القرّاء السبعة، ولد سنة 80هـ، من شيوخه: سليمان بن مهران الأعمش، من تلاميذه: خلاّد بن خالد الأحوال، توفي سنة 156هـ، (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص115).

3 النشر في القراءات العشر، ج1، ص509.

4 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص507.

5 يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص515.

ملخص المبحث

عرّف العلماء التوجيه كلٌّ حسب العلم الذي يدرسه، إلا أنّ العلماء الذين درسوا الرسم العثماني وألّفوا فيه الكتب لم نجد لهم تعريفاً اصطلاحيا للتوجيه، ويمكن أن نقول أن التوجيه في علم الرسم العثماني؛ هو بيان الوجه أو الوجوه المقصودة من الرسم المعين للكلمة القرآنية، وذلك اعتماداً على الموارد القرآنية واللغوية وغيرها.

اختلفت مواقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم بين معارضٍ لها؛ يرى أنّها جاءت نتيجة خطأ الكاتب وأن الحكمة من هذا الرسم قد ذهبت بذهاب كتبته، ومنهم من أيّدها باعتبارها معجزة، فهي تحمل الكثير من المعاني والحكم والأسرار، والإمام ابن الجزري من بين العلماء الذين أيّدوا توجيه هذه الظواهر، ويظهر ذلك من خلال اهتمامه بالرسم العثماني ودراسة الكلمات القرآنية التي خالفت قواعد الرسم الإملائي، معتمداً على عدّة مصادر في تعليلاته.

المبحث الثالث:

توجيهات ابن الجزري لظواهر الرسم –نماذج مختارة–

كان مما عُنِي به الإمام ابن الجزري هو البحث في طريقة رسم الكلمات القرآنية؛ حيث نجده أفرد باباً في كتابه النشر سمّاه الوقف على مرسوم الخط، وقام الإمام بدراسة ظواهر الرسم وتعليلها، وسنتناول في هذا المبحث بعض المواضع من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: توجيهه لظاهرة الحذف في رسم المصحف

الفرع الأول: ظاهرة حذف الألف في رسم المصحف

الفرع الثاني: ظاهرة حذف الياء في رسم المصحف

الفرع الثالث: ظاهرة حذف الواو في رسم المصحف

المطلب الثاني توجيهه لظاهرة الزيادة في رسم المصحف

الفرع الأول: ظاهرة زيادة الياء في رسم المصحف

الفرع الثاني: ظاهرة زيادة الواو في رسم المصحف

الفرع الثالث: ظاهرة زيادة الألف في رسم المصحف:

المطلب الثالث: توجيهاته لظاهريّ الفصل والوصل في رسم المصحف

الفرع الأول: ظاهرة الفصل في رسم المصحف

الفرع الثاني: ظاهرة الوصل في رسم المصحف

المطلب الرابع: توجيهه لظاهرة البدل في رسم المصحف

الفرع الأول: ظاهرة إبدال السين صاد في رسم المصحف

الفرع الثاني: ظاهرة إبدال هاء التأنيث تاء في رسم المصحف

المطلب الأول: توجيهه لظاهرة الحذف في رسم المصحف

الحذف موجود بكثرة خاصّة في حروف العلّة، الألف والياء والوا و، ومن أسباب الحذف اجتماع المثلين، ألفين أو ياءين أو واوين، والحذف قد يكون في الحرف الأول أو الثاني، والحرف المحذوفإمّا أن يكون صورة الهمزة أو لا[1].

الفرع الأول: ظاهرة حذف الألف في رسم المصحف

ذكر ابن الجزري أنّ العلماء اتفقوا على كتابة (تراء) بألف واحدة في المصحف، حيث قال: "اتّفق العلماء على رسم تراء من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓ ءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[الشعراء: 61]في الشّعراء بألف واحدة واختلفوا في الألف الثّابتة والمحذوفة هل الأولى أم الثانية"[2].

أولاً: توجيه ابن الجزريحذف الألف من كلمة (تراء) في رسم المصحف:

يرى الإمام ابن الجزري أنّ الألف الثانية هي المحذوفة، ووجّه هذه الظاهرةبما يلي:

1 -"أنّ الأولى تدلّ على معنى وليست الثانية كذلك فحذفها أولى.

2 -أنّ الثانية طرف والطرف أولى بالحذف.

3 -أنّ الثانية حذفت في الوصل لفظاً فناسب أن تحذف خطاً.

4 -أنّ حذف إحدى الألفين إنما سببه كراهية اجتماع المثلين والاجتماع إنّما يتحقق بالثانية فكان حذفها أولى.

5 -أنّ الثانية لو ثبتت لرُسمت ياء لأنّها قياسها لكونها منقلبة عن ياء"[3].

الملاحظ أنّ الإمام ابن الجزري وجّه حذف الألف توجيهاً معنوياً، وآخر تجويدياً، وتوجيه لغوياً:

-المعنوي يرى فيه أنّ الألف الثانية لا تضيف أيّ معنىللكلمة فكانت أولى بالحذف.

---

1 يُنظر: سمير الطالبين، للضباع، ص164.

2 يُنظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص511.

3 يُنظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص512

-التّوْجِيه التّجويدي متمثّل في كراهةاجتماع المثلين، والاجتماع لا يكون إلاّ بالثانية، وأنّ ما حُذف في الوصل كان مناسباً له الحذف خطاً.

-التّوجيه اللغوي، فهو أنّ أصل الكلمة في آخرها ياء (تراءَيَ) فلمّا كانت الياء بعد فتحة قُلبت ألفاًفأصبحت (تراءا)[1].

ثانياً: أقوال العلماء في حذف ألف كلمة "تراء" في رسم المصحف:

وافق ابن الجزري من سبقه من العلماء في ترجيح حذف الألف الثانية وتوجيهها، ك أبي داوود، حيث وافقه في التّوجيه التّجويدي، فقال: " (فلمّا ترءا الجمعان) كتبوه في جميعالمصاحف بألف واحدة بعد الرّاء، كراهة اجتماع ألفين، والثّانية هي المحذوفة عندي "[2].

والإمام المهدوي الذي ووافقهابن الجزري في توجيهه اللّغوي، حيث قال: " فالألف المحذوفة عنده هي الثّانية، لالتقاء الساكنين، ولا صورة للهمزة"[3].

ممن ذكر توجيها آخراً مخالفا لما ذكره ابن الجزري، الإمام الدّاني، الذي يرى أنّ الألفالأولى هي المحذوفة، ووجّه ذلك بثلاثة أوجه:

1 -"أنّ المنقلبة من نفس الكلمة إذ هي لامٌ منها، وألف البناء زائدة، وإثبات الأصلي أولى من إثبات الزائد، إذا لزم حذف أحدهما.

2 -أنهما معاً ساكنتان، والهمزة لخفائها وبعد مخرجها واستغنائها عن الصورة ليست بفاصل قويّ تمنع من التقائهما، والساكنان إذا التقيا معاً أُعلّ بالحذف أو بالتحريك الأوّل منهما دون الثّاني، إذ بتغيير الأوّل يتوصّل إلى النطق بالثاني ، وذلك ما لم تمنع من تغييره علّة، وهي معدومة ها هنا فوجب أن تكون الثّابتة الألف المنقلبة والمحذوفة ألف البناء.

3 -أنّ الحرف الذي انقلبت الألف الثّانية عنه وهو الياء كان متحركاً فأُعلّ بالقلب فإنّ حذف المنقلب عنه لحق لام الفعل إعلالان ؛ تغيير ثم حذف، وإذا لحقها ذلك لم يبق لها أثر من رسم ولا

---

1 الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ، ج19، ص79.

2مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داوود، ج4، ص926.

3 هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1430هـ، ص82.

لفظ يدل عليها فوجب أن تثبت رسماً لذلك ليعلم بذلكأنّها ثابتة مع عدم السّاكن وأنّها إنّما أُعلّت بالقلب لا غير"[1].

الخلاصة:

ومما خلصنا إليه هو أنّ الألف الثّانية هي المحذوفة؛ لأن التقاء الساكنين يكون بين الكلمتين وليس في الكلمة الواحدة، وهذا ما يؤيده الردّ العلميّ لابن الجزري على الأوجه التي احتجّ بها الإمام الدّاني فأجابه على:

"الأولى بأنّ الزائد إنّما يكون أولى بالحذف من الأصلي إذا كانت الزيادة لمجرد الوسع، أما إذا كانت للأبنية فلا، وعن الثّاني بأنّها لم تحذف لالتقاء الساكنين بل للمثلين وأيضاً فقد غُيِّر الثّاني لالتقاء الساكنين كثيراً، وعن الثّالث بأن محلّ القلب اللّفظ ، ومحلّ الحذف الخط ، فلم يتعدّد الإعلال في واحد منهما"[2].

الفرع الثاني: ظاهرة حذف الياء في رسم المصحف

"اتّفق العلماء على حذف الياء الأصليّة من واحد وعشرون كلمة في ثلاثين موضعًا، وهي كالآتي:

﴿ٱلدَّاعِ﴾ في البقرة وموضعين بالقمر، ﴿ يُؤۡتِ ٱللَّهُ﴾في النساء، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ في هود، (ويقض الحق) في الأنعام، ﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ في يونس، ﴿ٱلۡمُتَعَالِ﴾ في الرعد، ﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾في الإسراء والكهف، ﴿نَبۡغِۚ﴾ في الكهف، ﴿ ٱلۡوَادِ﴾في طه والقصص والنازعات والفجر،﴿ وَٱلۡبَادِۚ﴾ و﴿ لَهَادِ ﴾في الحجّ، و﴿بِهَدِ﴾ في الروم، و﴿ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾ بالنمل، و﴿ ٱلۡجَوَابِ﴾ في سبأ، و﴿ صَالِ ﴾ في الصافات، ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ ٱلتَّنَادِ﴾ بغافر، و﴿ ٱلۡجَوَارِ﴾ بالشورى والرحمان والتكوير ﴿ يُنَادِ﴾و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾في ق، ﴿فَمَا تُغۡنِ﴾ في القمر و﴿يَسۡرِ﴾ في الفجر[3]"، وقد عنى ابن الجزري بتوجيه هذه الظاهرة.

---

1 المحكم في نقط المصحف، عثمان ابن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط 2، د ت ن، ص159.

2 النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص512.

3 سمير الطالبين، علي محمّد الضباع، ص64.

أولاً: توجيه ابن الجزري لحذف الياء الأصلية في رسم المصحف

ذكر الإمام ابن الجزري أنّ الياء الأصليّة حذفت من ثمانية عشرة كلمة، منها ما كان "في حشو الآي وهي:﴿ٱلدَّاعِ﴾في البقرة موضع وفي القمر موضعان ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود، ﴿ٱلْمُهْتَدِّ﴾في الإسراء والكهف، ﴿نَبْغِۚ﴾، في الكهف ﴿وَٱلْبَادِۚ﴾ في الحج ، ﴿ٱلْمُنَادِ﴾، فيق، ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ في الشورى، و﴿يَرْتَعْ﴾ و﴿مَن يَتَّقِ﴾ في يوسف.

ومنها ما جاء في رؤوس الآي وهي:﴿ ٱلْمُتَعَالِ﴾في الرعد ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ ٱلتَّنَادِ﴾في غافر و﴿يَسْرِ﴾ و﴿بِٱلْوَادِ﴾في الفجر[1]".

وجّه الإمام ابن الجزري حذف الياء من هذه الكلمات توجيهاً لغوياً، وهو"أنّه استغني بالكسرة التي قبلها عنها"[2]، وذلك أنّ العرب كانت تُصوّر الحركات حروفا.

والملاحظ أنّ الإمام ابن الجزري استثنى بعض الكلمات التي اتّفق علماء النقل على حذف ياءها، وهذا يرجع إلى الضابطين اللذين وضعهما لحذف الياء الأصليّة وهما:

أولاً: "أنّ تكون الياء محذوفة رسماً مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلاً أو وصلاً ووقفاً فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت ساكنة إلاّ متحرك.

ثانياً: أنّ تكون الياء مختلفاً في إثباتها وحذفها في الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلاّ ساكن"[3].

1 النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج2، ص204.

2 يُنظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج2، ص204.

3 النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج2، ص204.

ثانياً: أقوال العلماء في حذف الياء من رسم المصحف:

وافق توجيه ابن الجزري ما جاء في كتب علماء الرسم؛ وهو أنّ الياء الأصليّة المتّفق على حذفها من رسم المصحف، إنّما حذفت اجتزاء بكسرة ما قبلها، منهم الإمام الدّاني في مقنعه، والمهدوي في الهجاء، وأبو داود في مختصره[1].

وأضاف ابن عاشور[2] على توجيه هذه الظاهرةتوجيهاً قرائياً، حيث قال: "الذي قرأ بإثبات الياء يكون مَحمل كتابته في المصحفبدون ياء عند أهل هذه القراءة ، وأنّ الياء عوملت معاملة الحركات وألِفات أواسط الأسماء فلم يكتبوها، ومن قرأ بحذف الياء في الوقف وأثبتها في الوصل، فمَحمل كتابته على هذه القراءة بدون ياء أنه روعي فيه التخفيف في حالة الوقف ، لأنّ شأن الرسم أن يراعى فيه حالة الوقف، ومن قرأ بدون ياء في الحالين الوصلوالوقف، فللوجه فيه قصد التخفيف[3]".

أمّا ابن البناء المراكشي فوجّه حذف الياء من هذه الكلمات توجيهاً معنوياً، حيث وجّه بعضها قائلاً: "﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾[البقرة: 186] تنبيها على الداعي المخلص لله الذي قلبه ونهايته في دعائه في الملكوت والدار الآخرة لا في الدنيا.

وكذلك: ﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴾[القمر: 6] هو دعاء ملكوتي من عالم الآخرة.

وكذلك: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾[هود: 105]هو إتيان ملكوتي في الآخرة، آخره متصل بما وراءه من الغيب.

وكذلك: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾[سبأ: 13] من حيث التشبيه فإنه ملكوتي إذ هو صفة نفسية لا ظهور لها في الإدراكالملكي"[4].

الخلاصة:

1 يُنظر، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص38، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، ج2، ص125، هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، ص85.

2 ابن عاشور: مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية، ولد سنة 1296هـ، من شيوخه: مُحَمَّد صالح الشريف، من مؤلفاته: أصول الإنشاء والخطابة، توفي سنة 1394هـ، (يُنظر: معجم المؤلفين التونسيين، مُحَمَّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م، ج3، ص304)

3 التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، دون ط، 1997م، ج17، ص 237، (بتصرف يسير).

4عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لابن البناء المراكشي، ص97.

والذي خلصنا إليه من هذه الدراسة، أن الياء حذفت من هذه الكلمات لعدّة توجيهات منها:

1 -حذفت الياء اجتزاءً بالكسرة عنها.

2 -أنّ حذف الياء من هذه الكلمات كان لأغراض معنوية.

3 -حذفت الياء مراعاة لأوجه القراءة.

الفرع الثالث:ظاهرة حذف الواو فيرسم المصحف

حُذفت الواو من خط المصحف في أربعة أفعال مرفوعة، مخالفة بذلك للرسم الإملائي الحديث، وذلكفيالمواضعالآتية: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ في الإسراء، و﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ في الشورى، و﴿ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾في القمر، و﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾في العلق.

فالملاحظ أنّ الواو قد حُذفت من آخر هذه الأفعال، رغم عدم تقدم على أي فعل منها عامل جزم يقضي حذفها، وكذا عدم وجود أي مانع صرفي يمنع مجيء هذه الأفعال كاملة.

أولاً: توجيه ابن الجزري لحذف الواو من رسم المصحف

وجّه ابن الجزري حذف الواو بالتقاء الساكنين، حيث قال: " كُتبت على لفظ الوصل، فحذفت لالتقاء ساكنين"1.

بينما وجّه موضع العلق بقوله: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾جواب الأمرالتعجيزي، أي فإن دعانا ديه دعونا لهم الزبانية، ففع ل يدع مجزوم في جواب الأمر، ولذلك كتب في المصحف بدون واووحرفالاستقبال لتأكيدالفعل "2.

فالملاحظ أن ابن الجزري وجّه حذف الواو بتوجيهين، الأول تجويدي متمثل في التقاء الساكنين، والتوجيه الثاني نحوي متمثل في الجزم بجواب الأمر.

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص352.

2 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30، ص452.

ثانياً: أقوال العلماء في توجيه حذف الواو من رسم المصحف

وقد وافق ابن الجزري في هذا التوجيه الأول بعض العلماء، كالألوسي [1]، إلا أنه أضاف عليه وجها آخر وهو وجه المشاكلة، حيث قال: "والظاهر أن سَنَدْعُ مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم ورسم في المصاحف بدون واو لاتباع الرسم للفظ فإنها محذوفة فيه عن الوصل لالتقاء الساكنين أو لمشاكلة فَلْيَدْعُ"[2].

أما البعض الآخر من علماء اللغة والقراءات، فذكروا أوجها أخرى، كابن الأنباري [3] في إيضاحه حيث قال: " العلة في هؤلاء الأفعال الأربعة أنّ النحاة اكتفوا بالضمة عن الواو فأسقطوها، ووجدوا الواو ساقطة في اللفظ لسكونها وسكون اللام فبني الخط على اللفظ" 4، والداني في مقنعه، حيث قال: " ذكر ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضمة منها" 5، ووجّه ابن عاشور حذف الواو في موضع الإسراء بقوله: " وكتب في المصحف ويدع بدون واو بعد العين إجراء لرسم الكلمة على حالة النطق بها في الوصل كما كتب ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[العلق: 18] ونظائرها، قال الفراء: لو كتبت بالواو لكان صوابا"6، وموضع الشورى بقوله: "ففعل يمح مرفوع وحقه ظهور الواو في آخره، ولكنها حذفت

1 الألوسي: شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الحسيني، مفسر ومحدث من أهل بغداد، من شيوخه: خالد النقشبندي، من تلاميذه: عبد الفتاح الشواف، من مؤلفاته: روح المعاني ودقائق التفسير، توفي سنة 1270 هـ، (يُنظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن الميداني، تحقيق: مُحَمَّد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط3، 1413هـ، ص1450، وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م، ج1، ص139).

2 روح المعاني، الألوسي. ج 15، ص 410.

3 ابن الأنباري: أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار بن الحسين الأنباري، النحوي، من مؤلفاته: إيضاح الوقف والابتداء، توفي سنة 328هـ، (يُنظر: طبقات النحويين واللغويين، مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، د ت ن، ص153).

4 إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، تحقيق: رمضان محي الدين، مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1971م، ج1 ص269-270.

5 المقنع، الداني، ص35.

6التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 15، ص 43.

تخفيفا في النطق، وتبع حذفها في النطق حذفها في الرسم اعتبارا بحال النطق كما حذف واو ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[العلق: 18] وواو ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾[الإسراء: 11]"[1].

لطيفة في توجيه حذف الواو:

أشار الإمام الرازي إلى نكتة لطيفة في حذف هذه الواو، فقال: "وأقول: إنّ هذا يدل على أنّه سبحانه قد عصم هذا القرآن المجيد عن التحريف والتغيير فإنّ إثبات الياء والواو في أكثر ألفاظ القرآن وعدم إثباتهما في هذه المواضع المعدودة يدل على أنّ هذا القرآن نقل كما سُمع، وأنّ أحدا لم يتصرف فيه بمقدار فهمه وقوة عقله"2.

وذكر ابن البناء أيضاً أن حذف الواو من هذه الأفعال دلالة علىسرعة وقوعالفعل ويسارته على الفاعل وشدّة قبولالمنفعل للتأثر بهفي الوجود مثل ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾فيه سرعة الفعل وسرعة إجابة الزبانية وقوة البطش. وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره[3].

الخلاصة:

كل ما ذُكر في توجيه حذف الواو لا يتعارض، ويؤيد بعضه بعضا، وعلى هذا يمكن توجيهها بكل ما ذكره العلماء، ومن أهم توجيهاتهم لهذه الظاهرة:

1 - حذفت الواو اكتفاءً بالضمة وتخفيفا في النطق.

2 - سقطت الواو في اللفظ لسكونها وسكون اللام فبني الخط على اللفظ.

3 - أسقطت الواو في رسم المصحف للمشاكلة.

4 - أسقطت الواو لكونها مجزومة بجواب الشرط.

1التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 25، ص 87.

2 مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 2000م، ج 20، ص305.

3 عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، المراكشي، ص88.

المطلب الثاني:توجيهه لظاهرة الزيادة في رسم المصحف

الأصل الذي بُنيت عليه العربية أنّ كلّ صوت منطوق يُعبر عنه، فإذا وجد أن هناك مكتوب لا يقابله صوت منطوق، فهذا استدعى تفسيراً، ووقوفاً عن الأسباب الكامنة وراء تلك الزيادة، وممن وضع بصمته واعتنى بهذه الظاهرة وعلّلها الإمام ابن الجزري في بعض المواضع في كتابه.

الفرع الأول: ظاهرة زيادة الياء في رسم المصحف

زاد كتّاب المصاحف الياء في مواضع:

-في آل عمران ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾، وفي الأنبياء ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾.

-وفي الانعام﴿ نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، وفي يونس ﴿ تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾، وفي النحل﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وفي طه ﴿ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾، وفي الشورى ﴿مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾.

-وفي الذاريات ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدٍ ﴾وفيالقلم ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾.

-وفي كتاب الغازي بن قيس في الروم ﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ ﴾﴿ وَلِقَآيِ ٱلْأَاخِرَةِ ﴾بالياء في الحرفين.

-وأيضاّ كلمة ملأ المضافة إلى الضّمير نحو: ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ و﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾ في جميع القرآن بالياء بعد الهمزة[1].

وقد تناول تفسير هذه الظاهرة ابن الجزري، كما سيأتي بيانه.

أولاً: توجيه ابن الجزري لزيادة ياء كلمة "بأييد" في رسم المصحف

وجّه ابن الجزري أغلب هاته الكلمات أنّ الياء فيها صورة للهمزة، من بين ذلك ما جاء في سورة الذّاريات ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدٍ ﴾فقال: "ورسم (بِأَيْيْد) بألف بعد الياء وبياءين بعدها فقيل أنّ الياء الواحدة زائدة ، ولا وجه لزيادتها هنا ، والصواب عندي والله أعلم أنّ الألف هي الزائدة كما زيدت في مائة ومائتين والياء بعدها هي صورة الهمزة ، كتبت على مراد الوصل وتنزيلاً للمبتدأة منزلة المتوسطة كغيرها"[2].

---

1 يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ج1، ص33، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، مُحَمَّد علي الضباع، ص75.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص50.

فنرى أنّ ابن الجزري وجّه زيادة الياء في كلمة "بأييد" هنا توجيها لغوياً.

ثانياً: أقوال العلماء في زيادة ياء كلمة"بأييد" في رسم المصحف

وافق ابن الجزري من سبقه مما هو مدوّن في بطون الكتب في توجيه زيادة الياء في "بأييد"، كالإمام المهدوي: "وأما (بِأَيْيْد) فوجه زيادة الياء فيها، أنّ من مذهبه تخفيف الهمز يقلب الهمزة فيه ياء محضة، لانفتاحها وانكسار ما قبلها، فينبغي أن تصوّر على مذهبه ياء أو ينبغي أن تصوّر على قراءة من يحقق الهمز ألفا ، فكأنّ هاتين الكلمتين كُتبتا على اللغتين، فجعلت كلّ كلمةٍ منهما بعلامتين، علامة التحقيق، وعلامة التخفيف"[1].

ولم يتّفق بعض العلماء مع ابن الجزري في أنّ الألف هي الزائدة، والياء صورة للهمزة ، كأبو عمرو الدّاني فقد ذكر هاته المواضع في فصل ما رسم بإثبات الياء زائدة أو لمعنى، وعلى أنّ الاتفاق حاصل عند كتّاب المصاحف في إثبات أنّ الياء زائدة. [2]

ووافقه أبو داود في أصول الضبط على الوجه الأوّل الذي اختاره؛ وهو زيادة الياء على أن تجعل عليها دارة، فقال: "والوجه الأوّل أختار وبه أنقط..."[3].

وأضاف ابن البنّاء المرّاكشي توجيهاً آخر لزيادة الياء، حيث قال: " كتبت بياءين فرقا بين الأيد الذي هي القوّة وبين أيدي جمع يد، ولا شكّ أن القوّة التي بنى الله بها السماء أحقّ بالثبوت في الوجود من الأيدي فزيدت الياء لاختصاص اللّفظة بالمعنى الأظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود"[4].

---

1 هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الشارقة، د ط، د ت ن، ص67.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص53.

3 أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د ط، د ت ن، ص228.

4 عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ج1، ص90.

الخلاصة:

مما تقدّم نخلص إلى أنّ الياء زيدت في رسم المصحف، ووجّهت بعدة توجيهات أهمّها:

1 -تنبيه القارئ أن "بأييد" بهذا الرسم

2 -أنّ الياء في كلمة "بأييد" هي صورة الهمزة ، كتبت على مراد الوصل وتنزيلاً للمبتدأة منزلة المتوسطة.

الفرع الثاني: ظاهرة زيادة الواو في رسم المصحف

أجمع الأئمة وكتّاب المصاحف على زيادة الواو في ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، و﴿أُوْلَـٰٓئِكُمْ﴾، و﴿أُولِى﴾ و﴿أُوْلُواْ﴾، و﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾، و﴿أُوْلَآءِ﴾، واختلفبعضهم في ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾في الأعراف ، و﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى﴾في الأنبياء بواو بعد الألف و في قوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾في طه والشعراء ، ففي بعضها بإثبات واو بعد الهمزة وفي بعضها بغير واو[1]، وفي هذا كما هو ملاحظ مخالفة للرسم القياسي، لذلك اعتنى العلماء بتوجيه هذه الظاهرة، وممن عني بذلك الإمام ابن الجزري كما سيأتي بيانه.

أولاً: توجيه ابن الجزري لزيادة الواو في "أولوا وأولات وأولاء" في رسم المصحف

وجّه ابن الجزري (أُوْلُواْ و وَأُوْلَـٰتُ و أُوْلَآءِ) توجيهاً معنوياً، فقال: " زيدت الواو بإجماع من أئمة الرّسم والكتابة في (أولى) للفرق بينها وبين (إلى) الجارة، وفي (أولئك)للفرق بينها وبين (إليك) وأطردت زيادتها في(أُوْلُواْ و وَأُوْلَـٰتُ و أُوْلَآءِ)حملاً على أخواته ا، وهي في (ياأولي) تحتمل الزّيادة وهو الظّاهر لزيادتها في نظائرها وتحتمل أن تكون الواو صورة الهمزة كما كتبت في هؤلاء"[2]

فتوجيه ابن الجزري قائم على أنّ زيادة الواو في مثل هذه الكلمات كانت للتفرقة بينها وبين ما شابهها من كلمات شاركتها في رسم حروفها من غير زيادة حرف الواو خشية تغيير معناها، والتوجيه الثاني لها هو أن تكون الواو صورة للهمزة وكتبت على مراد الوصل تنبيها على التخفيف.

1 يُنظر: سمير الطالبين، للضباع ص76.

2 النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص517.

ثانياً: أقوال العلماء في زيادة الواو في "أولوا وأولات وأولاء" في رسم المصحف:

وافقه الشيخان على زيادة الواو، وأنّها رسمت هكذا للفرق بينها وبين ما يشبهها في الرّسم، حيث أنّ الدّاني ذكرها في باب زيادة الواو للفرقان أو لبيان الهمزة. [1]

وقال أبو داوود: "أجمع على ذلك كتّاب المصاحف بحذف الألف بعد اللاّم وزيادة الوا و، وهذه من الكلمات التي وافق فيها علماء العربيّة كتّاب المصاحف بإجماع الفريقين، وزيدت الواو للفرق بينها وبين ما يشبهها في اللّفظ، أو تكون هي الحركة نفسها". [2]

وذكر في كتابه أصول الضبط ثلاث أوجه أخرى لزيادة الواو وهي:

1 -أنّها صورة لحركة الهمزة.

2 -تقوية للهمزة.

3 -علامة لإشباع حركتها. [3]

ووقف ابن البنّاء على هاته الكلمات أيضاً، وأخبر أنّ زيادة الواو لقوّة المعنى، فقال: " زيدت الواو بعد الهمزة لقوة المعنى وعلوه في الوجود على معنى أصحاب فإنّ في أولي معنى الصحبة ، وزيادة التمليك والولاية عليه". [4]

الخلاصة:

والذي خلصنا إليه بعد هذا التوجيه، أنّ الواو تزاد في هذه الكلمات لعدّة توجيهات منها:

1 -أنّ هذه الزيادة ثابتة في أصل الكتابة العربية.

2 -للتفريق بين هذه الكلمات وبين ما يشابهها في الرسم، كما أشار إلى ذلك ابن الجزري.

3 -زيدت الواو لتقوية ضمة الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها.

4 -أن تكون الواو صورة للهمزة وكتبت على مراد الوصل تنبيها على التخفيف،

5 -وتكون الألف قبلها زائدة بيانا للهمزة، كما أشار إلى ذلك ابن الجزري.

---

1 يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص59.

2 مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ج2، لأبي داوود، ص75.

3 يُنظر: أصول الضبط، لأبي داوود، ص230.

4 عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، للمراكشي، ص87.

الفرع الثالث: ظاهرة زيادة الألف في رسم المصحف:

زاد كتّاب المصاحف الألف رسماً في عدّة حالات ، منها مازيدت الألف فيه بعد الهمزة المصوّرة واواً، وبعد واو الجمع المتطرّفة والألف المرسومة واواً وغيره، وقد اتّفق العلماء على إثبات الألف في كلمة "مائة" التي يَعدّها علماء الإملاء زائدة[1]، وممن عني بتوجيه هذه الظاهرة الإمام ابن الجزري كما سيأتي بيانه:

أولاً: توجيه ابن الجزري لزيادة الألف في كلمة "مائة" في رسم المصحف

علّل ابن الجزري زيادة الألف في كلمة ﴿مِأْئَةَ﴾، للتفريق بينها وبين ما شابهها، فقال: "فإنّ الكتّاب أجمعوا على زيادة الألف في (مِأْئَةَ) قبل الياء ليفرّقوا بينها وبين (منه)"[2].

فالملاحظ أنّ ابن الجزري وجّه زيادة الألف في كلمة "مائة" توجيهاً صرفياً.

ثانياً: أقول العلماء في زيادة الألف في كلمة "مائة" في رسم المصحف

وقد وافق ابن الجزري الإمام الدّاني وأبي داوود في اجتماع المصاحف على زيادة الألف في كلمة "مائة"، حيث ذكرها الدّاني مع الكلمات التي فيها الواو والألف الزائدتين في الرسم لمعنى المعدومتين في اللفظ، فقال: " ولا خلاف ترد بينها في زيادة الألف بعد الميم في قوله " مائة " و" مائتين " حيث وقعا"[3].

وقال أبو داوود: "وكتبوا ﴿مِأْئَةَ عَامٍ﴾ بزيادة ألف بين الميم والياء، المهموزة المتّصلة بالهاء، وكذلك مائتين حيث ما وقع، واجتمعت على ذلك المصاحف"[4].

وممّا يؤيد قول الإمام ابن الجزري ما جاء به الإمام المارغني، حيث قال: " إنما خصّوا (مائة) بزيادة الألف دون غيرها من الكلمات التي تلتبس بغيرها في الصورة الخطيّة (كفئة) فإنها

1 يُنظر: سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص 72، وعلم الكتابة العربيّة، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط 1، 1425هـ، ص128.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص39.

3 المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني، ج1، ص48.

4 مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبي داوود، ج2، ص302.

تلتبسمع(فيه)المركب من في الجارة وضمير الغائب ، لكونهم رأوا قوة اللبس في (مائة) مع كثرة دورهفي الكلام دون (فئة)"[1].

وأعطى ابن البناء المراكشي توجيهاّ مخالفاً لابن الجزري ، فقال: " زيدت الألف في مائة لأنّه في اسم اشتمل الوجود على كثرة مفصّلة بمرتبتين آحاد وعشرات؛ وهو تضعيف العشرة عشرة أمثال الذي هو التضعيف الواحد عشرة أمثال إذا عُلم ذلك بالفعل في الوجود وكان حقًّ ا لا شك فيه ، فالمائة أضعاف الأضعاف للواحد ففيها تفصيل الأضعاف مرتين لذلك زيدت الألف في مائتين أيضاً تنبيها على المرتبتين في الأضعاف"[2].

فمن خلال توجيهه نجد أنّه يعارض تعليل زيادة الألف للتفريق بينها وبين ما اشتبه معها، وقد قال: " ليس زيادة الألف في مائة للفرق بينها وبين (منه) كما قال قوم لأنّه ينعكس بالمائتين إذ لا تلتبس فقد وجد الحكم وهو زيادة الألف في المائتين مع تخلف العلّة، وينتقض قولهم أيضا (فئة) فإنها تلتبس مع (فيه)، فقد وجدت علّة الالتباس وتخلّف حكم زيادة الألف للفرق، ولا يصحّ أيضا قول من قال للفرق بينها وبين مية لأن مية لم يأت في القرآن وينعكس قوله بالمائتين وينتقض بفئ"[3].

الخلاصة:

وخلصنا بعد دراسة ظاهرة زيادة الألف في "مائة" إلى عدّة توجيهات لزيادتها، نذكر منها:

1 -للتفريق بينها وبين ما شابهها في الرسم.

2 -لغرض معنويّ وهو التضعيف والتكثير.

3 -لكثرة استعمالها.

1 دليل الحيران على مور الظمآن، المارغني، ج1، ص264.

2 عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل، المراكشي، ج1، ص64.

3 عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل، المراكشي، ج1، ص64.

المطلب الثالث: توجيهاته لظاهرتيّ الفصل والوصل في رسم المصحف

الفرع الأول: ظاهرة الفصل في رسم المصحف

كلّ كلمة في الكتابة العربية تقع مفصولة عن الكلمة الأخرى، إ ذ الأصل هو: "فصل الكلمة من الكلمة لأنّ كلّ كلمة تدلّ على معنى غير معنى الكلمة الأخرى ، فكما أن المعنيين متميزان فكذلك اللفظ المعبر عنهما يكون متميزا، وكذلك الخط النائب عن اللفظ يكون متميزا بفصله عن غيره"[1]، وقد عني العلماء بتوج يهِ الكلمات المفصولة في رسم المصحف، منهم الإمام ابن الجزري كما سيأتي بيانه في الموضع الآتي:

أولاً: توجيه ابن الجزري لفصل كلمة " آل ياسين" في رسم المصحف:

المتّفق عليه عند الإمام ابن الجزري فيقطع الكلمة أنّ: " ما كتب مفصولاً سواء كان اسماً أو غير، فإنّه يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى والثانية عن جميع القرّاء، وأنّ الأصل في كلّ كلمة كانت على حرفين فصاعداً أن تكتب منفصلة من التي بعدها ، سواء كانت حرفاً أو فعلاً أو اسماً إلاّ آل المعرفة فإنّها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه فوصلت"[2].

وقد جاء في المصحف رسمكلمة ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ بالقطع، حيث قال ابن الجزري فيها: " وأمّا (آل ياسين) في الصّافات فأجمعت المصاحف على قطعها فهي على قراءة من فتح الهمزة ومدّها وكسر اللام كلمتان ، مثل (آل مُحَمَّد، وآل ابراهيم) فيجوز قطعهما وقفاً وأمّا على قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكّن اللام في كلمة واحدة وإن انفصلت رسماً، فلا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى، وتكون هذه الكلمة على قراءة هؤلاء قطعت رسماً اتّصلت لفظاً ، ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القراءة والله أعلم" [3].

---

1 يُنظر: علم الكتابة العربيّة، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1425هـ، 171، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت ن، ج3، ص212.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص259.

3 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص259.

فالملاحظ أن ابن الجزري وجّه هذه الظاهرة توجيهاً قرائياً، وذلك من خلال قراءة من فتح الهمزة ومدّها وكسر اللام.

ثانياً: أقوال العلماء في توجيه فصل كلمة "آل ياسين" في رسم المصحف

ذكر الإمام الدّاني فصل كلمة " آل ياسين" في باب ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة علىالأصل والموصولة على اللفظ، فقال: " وكتبوا في جميع المصاحف " على آل ياسين " في الصافات بقطع اللام من الياء"[1].

وافق المارغني الإمام ابن الجزري في توجيهه لهذه الظاهرة توجيهاً قرائياً، وهذا ما جاء في باب حكم قطع حرفي "أن لو" التي سكت عنها الناظم، فقال: " وأما لفظ "آل ياسين"في الصافات، فقد سكت الناظم عنه لمجيء قطع اللام فيه في قراءة نافع، والشامي على الأصل إذ هو كلمتان على قراءتهما، ويكون القطع فيه مخالفا للخط القياسي في قراءة غيرها بكسر الهمزة، وسكون اللام لكونه فيها، كالكلمة الواحدة"[2].

ووجّه أبو حيّان فصل كلمة ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ للتخفيف، فقال: " وقرأ باقي السبعة على إل ياسين، بهمزة مكسورة أي إلياسين، جمع المنسوبين إلى إلياس معه، فسلّم عليهم، وهذا يدل على أن من قومه من كان اتّبعه على الدين، وكل واحد ممن نُسب إليه كأنّه إلياس، فلمّا جُمعتخُفّفت ياء النسبة بحذف إحداهما كراهة التضعيف، فالتقى ساكنان: الياء فيه وحرف العلّة الذي للجمع، فحُذفت لالتقائهما، كما قالوا: الأشعرون والأعجمون".

الخلاصة:

وجّه العلماء ظاهرة فصل كلمة "آل ياسين" توجيهاً قرائياً:

1 -على قراءة من فتح الهمزة ومدّها وكسر اللام على الأصل.

2 -فصلت قصد التخفيف.

---

1 المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني، ج1، ص81.

2 دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، ج1، ص325.

الفرع الثاني: ظاهرة الوصل في رسم المصحف

يوجد كثير من المواضع في المصحف رسمت الكلمتين فيه بالوصل، نحو: وصل(أنْ مع لم) في القرآن كله، أيضاً وصل(أنْ مع لو)ووقعت في الأعراف والرعد وسبأ وفي سورة الجنّ، وذكر أبو داود قطعها في غير سورة الجنّ ووصلِها فيها، [1]وغيرها من المواضع، وقد عني ابن الجزري بما كُتب موصولا من كلمتين في رسم المصحف، مثل ما جاء في المواضع الآتية:

-﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ﴾، و﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾، و﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، و﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾، و﴿ مِمَّآ أَمْسَكْنَ ﴾، التي كتبوها بميم واحدة وحذفوا كلاً من الميم والنون المدغمتين.

-﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾، و﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾، و﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ ﴾، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾، التي كتبوهابلام واحدة من غير نون"[2].

أولاً: توجيه ابن الجزري لكل ماكتب موصولاً من كلمتين وكان آخر الأولى منهما حرفا مدغماّ

وجّه الإمام ابن الجزري هذه الظاهرة على أنّه" يُكتفى بالحرف المدغم فيه عن المدغم ، فقصد بذلك تحقيق الاتصال بالإدغام ، ولذلك كان الاختيار في مذهب من روى الغنّة عند اللام والرّاء حذفها مما كتب متصلاً عملاً بحقيقة اتباع الرسم"[3].

فابن الجزري وجّه ظاهرة وصل هذه الكلمات بتوجيه تجويدي متمثل بإدغام الحرف الأخير من الكلمة الأولى في الحرف الأول من الكلمة الثانية.

ثانياً: أقوال العلماء في توجيه ما كتب موصولاً من كلمتين وكان آخر الأولى منهما حرفا مدغماّ

عملاً بالقاعدة التي تقول: "أنّ المدغمتين في كلمة يكتفي فيها بصورة الثاني نظراً إلى اللفظ"اتفق ابن الجزري مع العلماء في توجيهه التجويدي، على أنّ هاته الكلمات موصولة على الإدغام؛ كأبي عمرو الدّاني؛ الذي ذكرها في باب "ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على

1 سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص90.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص180.

3 النشر في القراءات العشر، لأبن الجزري، ج2، ص180.

الأصل والموصولة على اللفظ"[1]، والمهدوي أيضا في المقطوع والموصول فيما يقع في المدغم[2]، وأبو داود في ذكر مثال رسم ألّن بغير نون على الإدغام [3]، والمارغني في قوله: " ومعنى وصل "أن" بـ"لن" تنزيل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة تحقيقا"[4].

لطيفة في توجيه ظاهرة وصل "أن" مع "لن":

ذكر ابن البناء المراكشي لطيفة في توجيه ظاهرة وصل " أن" مع "لن" في قوله تعالى: ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[القيامة: 4]، حيث يرى أنّ حذف النون من الآيتين في الرسم علامة على أنّ ما زَعَموا وَحَسَبوا هو باطل في الوجود وحكم وا بما ليس بمعلوم نسبه للحي القيوم ، فأُدغم حرف توكيدهم الكاذب في حرف النفي السالب، فتصوُّرِهم بعدم بعثهم بعد الموت هو تصوّر كاذب، من حيث حكموا به على مستقبل الآخرة، إلاّ أنّه تَصَوَّرحقيقي بالنسبة إلى دار الدنيا التي لا رجوع لهابعد الموت، لأجل ذلك ثبت التوكيد ظاهرا، وأُبدل وأُدغم في حرف النفي من حيث الفعل المستقبل الذي هو فيه كاذب[5].

الخلاصة:

بعد وقوفنا على توجيهات بعض العلماء لظاهرة الوصل، خلصنا إلى أنّها وجّهت توجيهاً تجويدياً، متمثل بإدغام الحرف الأخير من الكلمة الأولى في الحرف الأول من الكلمة الثانية.

---

1 يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ص76.

2يُنظر: هجاء مصاحف الأمصار، المهدوي، ص43

3مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، ج3، ص810.

4 دليل الحيران على مورد الضمآن، المارغني، ص330

5 يُنظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، للمراكشي، ص134.

المطلب الرابع: توجيهه لظاهرة البدل في رسم المصحف

البدل هو ما وقع في المصحف من قَلب حرف إلى حرف، أو رسم صوت بغير الصوت الذي رُسم له في الكتابة العربيّة، والحروف التي وقع فيها البدل في المصحف هي الألف التي رسمت واواً أو ياءً، وتاء التأنيث التي أُبدلت هاءً مرة وتاءً مرة أخرى، والسين التي أُبدلت صاداً، وأيضاً رسم التنوين نوناً[1]، وقد اهتّم العلماء بدراسة هذه الظاهرة منهم الإمام ابن الجزري، كما سيأتي:

الفرع الأول: ظاهرة إبدال السين صاد في رسم المصحف

رسم العلماء السين صاداً في المصاحف في كلمة ﴿ ٱلصِّرَٰطَ﴾و﴿صِرَٰطَ﴾ حيث وقعا، و﴿يَبۡصُۜطُ﴾ في البقرة"، و﴿ بَصۡۜطَةٗ ﴾ في الأعراف، و﴿ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾في الطور، و﴿ بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في الغاشية، وأكثر القرّاء يقرؤونها بالصاد[2].

أولاً: توجيه ابن الجزري لظاهرة إبدال السين صاد في رسم المصحف

يرى ابن الجزري أن الصاد المبدلة أصلها سين، وعللّ ذلك بقوله: "فانظر كيف كتبوا (الصراط والمصيطرون) بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعُدّت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل"[3].

فالملاحظ أن الإمام ابن الجزري وجّه إبدال الصاد سين توجيه اً قرائياً، وذلك أنّها لو كتبت بالسينعلى الأصل لفاتت قراءة الصاد ولا اعتُبرت مخالفة للرسم.

---

1 الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ط2، 1437هـ، ص134.

2 يُنظر: سمير الطالبين، علي مُحَّد الضباع، ص89، وعلم الكتابة العربية، غانم القدوري الحمد، ص134.

3 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص24.

ثانيًا: أقوال العلماء في ظاهرة إبدال السين صاد في رسم المصحف

أجمع كتّاب المصاحف على إبدال السين صادا، وإن كانت السين هي الأصل، فقال أب و داوود:"كلمة (الصّراط) أجمعت المصاحف على رسمها بالصاد، وإن كانت السين هي الأصل، ليدل الأصل على قراءة السين، ويدلّ الرسم والخط على قراءة الصاد، فرسم بالصاد، وهي لغة قريش، وقرئ بالسين وهي لغة عامّة العرب، وكلاهما صحت به القراءة"[1].

واتّفق ابن الجزري مع أبي داوود في قوله: " ولو كتبت بالسين لفات ذلك، ولا اعتبرت القراءة بالصاد مخالفة للأصل والرسم"[1].

وقال ابن عطيّة[2] في تعليل ظاهرة إبدال السين صاد: "قرأ باقي السبعة غير حمزة بصاد خالصة وهذا بدل السين بالصاد لتناسبها مع الطاء في الاطباق فيحسنان في السمع"[3].

ووافق ابن عاشوركلام ابن عطية في هاته الظاهرة، فقال: " وفي ابن عطية عن الحلواني عن قالون عن نافع أنّه (لا يبالي كيف قرأ يبسط وبسطه بالسين أو بالصاد)، أي لأنّهما لغتان مثل الصّراط والسّراط، والأصل هو السين، ولكنها قُلبت صادا في بصطه ويبصط لوجود الطاء بعدها، ومخرجها بعيد عن مخرج السين لأن الانتقال من السين إلى الطاء ثقيل بخلاف الصاد"[4].

الخلاصة:

من خلال تعليل العلماء لظاهرة البدل، خلصنا إلى عدّة توجيهات في إبدال السين صاد منها:

1 -أنّها لو كتبت بالسين لفاتت قراءة الصاد ولا اعتُبرت مخالفة للرسم والأصل.

2 -لتناسبها مع الطاء في الاطباق فيحسنان في السمع.

3 -لبعد مخرج السين عن الطاء، فيصبح الانتقال ثقيل بينهما بخلاف الصاد.

---

1 مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبي داوود، ج1، ص238.

2 ابن عطيّة: عبد الحق بن الحافظ أبي بكر بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، أبو مُحَمَّد، الإمام العلامة، شيخ المفسرين، ولد سنة 480هـ، من شيوخه: الحافظ أبي علي الغساني، من تلاميذه: أبو جعفر بن مضاء، من مؤلفاته: تفسيره المشهور المحرر الوجيز، توفي سنة 542هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج14، ص401هـ).

3 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1، 74.

4 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج2، ص483.

الفرع الثاني: ظاهرة إبدال هاء التأنيث تاء في رسم المصحف

رسمت هاء التأنيث تاءً في المصحفي عدّة مواضع منها؛ ﴿رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ في البقرة والأعراف وهود ومريم وفي الرّوم وفي الزخرف، و ﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ في البقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل وفي لقمان وفاطر والطور، و ﴿سُنَّتُ﴾في الأنفال وغافر وفاطر، و ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾ في آل عمران ويوسف وفي القصص وفي التحريم، ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ و في الدخان، و ﴿لَّعۡنَتَ﴾ في آل عمران والنور، و﴿وَمَعۡصِيَتِ﴾ في المجادلة، وغير ذلك في المصحف كثير[1].

وقد اختلف علماء العربيّة في تحديد أيّهما الأصل؛ التاء أو الهاء، واعتنى العلماء بدراسة هذه الظاهرة في رسم المصحف، كما سيأتي بيانه:

أولاً: توجيه ابن الجزري في إبدال هاء التأنيث تاء في رسم المصحف

رسمت هاء التأنيث تاءً مبسوطة في الكلمات السابق ذكرها مراعاة لحالة الوصل؛ وذلك بوصل المضاف بالمضاف إليه، حيث يقول الإمام ابن الجزري في هذا: " وأمّا قطع المضاف من المضاف إليه فما زال الشيوخ يمنعون ذلك حتى كانوا ينكرون ما يجدون في الكتب من قولهم على مثل (رحمت، نعمت، وسنت، وجنت، وشجرت)"[2].

فالذي نراه أنّ ابن الجزري قد وجّه رسم هاء التأنيث تاءً توجيهاً لغويًّا.

ثانياً: أقوال العلماء في رسم هاء التأنيث تاء في رسم المصحف

اتّفق ابن الجزري مع بعض علماء القراءات والرسم، في توجيه رسم هاء التأنيث تاءً في المصحف، كالأنباري، حيث قال: " والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء، الحجّة فيها أنّهم بَ نَوا الخط على الوصل"[3].

1 يُنظر: سمير الطالبين، علي مُحَمَّد الضباع، ص88.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص232.

3 إيضاح الوقف والابتداء، مُحَمَّد بن القاسم أبو بكر الأنباري، تحقيق: محي الدين عبد الرحمان رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1390هـ، ج1، ص287.

وأيضاً الإمام الدّاني وأبي داوود، فنجد أن الدّاني قد ذكرها في باب ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث على الأصل أو لمراد التوصيل[1].

ووافق المارغني ابن الجزري في علّة الإضافة، قائلاً: "واحْتُرز بقيد الإضافة عن ما ختم بهاء التأنيث ولم يضف، كـ (رحمة)، من قوله تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس: 57]لتعيين رسمه بالهاء إلاّ ما يذكره في ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران: 159]، واحْتُرز بالإضافة إلى ظاهر من الإضافة إلى ضميرك(رحمتي) من قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف: 156]لتعيين رسمه بالتاء، وكما تسمّى هذه الهاء: هاء تأنيث تسمّى أيضاً تاء تأنيث"[2]

وقال ابن عاشور: "وكتبت كلمة شجرة في المصاحف بتاء مفتوحة مراعاة لحالة الوصل، وكان الشائع في رسم أواخر الكلم أن تراعى فيه حالة الوقف، فهذا مما جاء على خلاف الأصل"[3].

وقد ذكر ابن البنّاء هذه الظاهرة في باب مدّ التاءات وقبضها ، ووجّهها توجيهاً باطنياً لاعتبارين، فقال: " أن هذه الأسماء لما كانت يلازمها الفعل صارت تعتبر اعتبارين: أحدهما من حيث هي أسماء وصفات، فهذا تقبض فيه التاء، والثاني من حيث يكون مقتضاها فعلا وأثراً ظاهراً في الوجود، فهذا تمدّ فيه التاء كما تمدّ في: قالت، وحقت.

وجهة الفعل والأثر ملكيّة ظاهرة، وجهة الاسم والصفة ملكوتيّة باطنة"[4].

الخلاصة:

ومما خلصنا إليه بعد دراسة ظاهرة إبدال هاء التأنيث تاء ما يلي:

1 -لا يجوز قطع المضاف من المضاف إليه، فكتبت تاءً على مراد الوصل.

2 -لما كانت هاته الأسماء ملازمة للفعل، عوملت معاملة الفعل فبُسطت تاؤها.

---

1 يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني، ج1، ص82.

2 دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، ص333.

3 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 25، ص314.

4 عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، المراكشي، ج1، ص109.

ملخص المبحث

اعتنى الإمام ابن الجزري بتوجيه الكلمات القرآنية المخالفة للرسم الإملائي بحذفٍ، أو زيادةٍ، أو فصلٍ ووصلٍ، أو بدل؛ حيث نجده يدرس الكلمة ويعللّ سبب رسمها بهذه الصورة، ويذكر رأي العلماء فيقارن ويرجّح بين الأقوال، وقد يأتي برأي مخالف لهم يراه الأصوب، وكان كثيراً ما يرجع للقراءات والتجويد واللغة في توجيهه لهذه الظواهر.

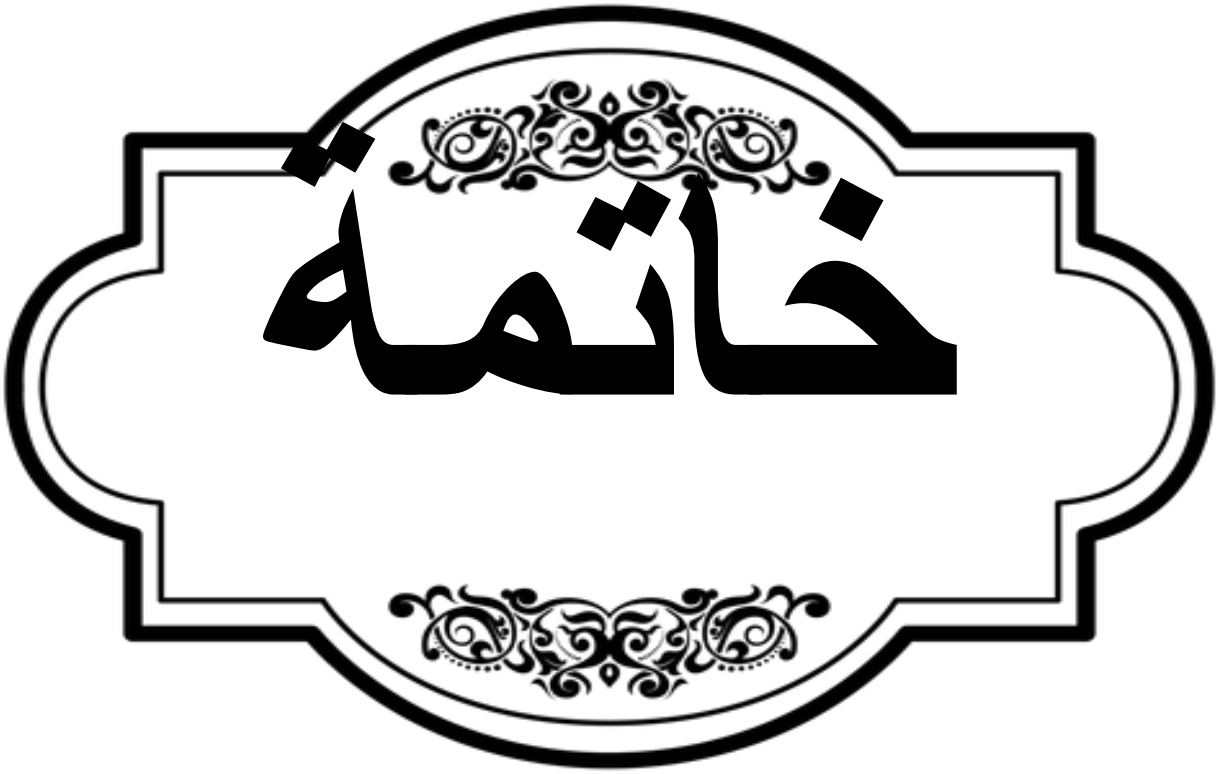
خاتمة

خاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وبعد:

أتينا بعون الله وتوفيقه إلى إتمام هذه المذكرة؛ والتي أبرزنا من خلالها أهميّة علم الرسم العثماني وجهود الإمام ابن الجزري فيه، وتوصلنا لعدّة نتائج نذكر منها:

- علم الرسم العثماني وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم.
- حاولت الدراسة أن تعطي تعريفا لظواهر الرسم العثماني وهو:" تلك الصورة الهجائية التي رسمت بها الكلمات القرآنية وكانت متنوعة، ومخالفة للرسم القياسي بالحذف أو الزيادة أو البدل أو الفصل والوصل".
- وجوب الالتزام بالرسم العثماني وهو ليس فعل اجتهادي وقد أجمع عليه الصحب الكرام ؛ فهذا الرسم توارثته الأمّة من العهد الأول، ولم يعترض عليه أحد بزيادة أو نقصان بل نصّ بعضهم على حرمة مخالفته، وهو ثابت بإقرار النبي ﷺ لكتّاب الوحي؛ وهم الذين كتبوه وجمعوه في عهد الصديق رضي الله عنه، ثم نسخوا منه هذه المصاحف، وقد جعل أئمة القراءة موافقة الرسم العثماني شرطاً من شروط القراءة.
- الرسم العثماني له أهميّة كبيرة عند الإمام ابن الجزري؛ ويظهر ذلك من خلال جعله شرطا من شروط صحة القراءة وقبولها، كما أفرد له بابا خاصاً في كتابه النشر سمّاه الوقف على مرسوم الخطّ.
- لم يعرّف العلماء توجيه ظواهر الرسم العثماني كعلم مستقل بذاته؛ كون العلماء يرجعون في تعليلاتهم للكلمات القرآنية لعلوم القراءات واللغة، وهاته العلوم قد عرفّت التوجيه؛ وقد خلصنا بتعريف للتوجيه في الرسم العثمانيوهو:" بيان الوجه أو الوجوه المقصودة من الرسم المعين للكلمة القرآنية، وذلك اعتماداً على الموارد القرآنية واللغوية وغيرها.
- توجيه ظواهر الرسم العثماني فيه بيان لمعاني الكلمات وهذا يعين المفسّر في تفسيره لكتاب الله.
- أبرزت لنا هذه الدراسة اتجاه الإمام ابن الجزري في تعليل ظواهر الرسم العثماني؛ وهو الاتجاه الذي يربط القراءات بالرسم القرآني.
- الاعتبارات التي اتخذها ابن الجزري في توجيهاته لظواهر الرسم العثماني دليل على متانة فهمه واهتمامه بهذا العلم.

- القيمة العلميّة لتوجيهات الإمام ابن الجزري لظواهر الرسم العثماني في كتابه النشر، تكمن في استقراءه وتمحيصه للكتب ورجوعه للمصادر الأصلية في علم اللغة والقراءات، ككتاب جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، والخصائص لابن جني،وأيضاً فإن الأمر الذي يجعل الدراسة التي قام بها ابن الجزري في هذا العلم موثوقة ولا يُقدح في صحتها؛ هو اعتماده على المصاحف الثلاثة، بأخذ المتفق عليه في رسم الكلمات القرآنية.

التوصيات:

لعلّ من أهم التوصيات التي نوصي بها آخر هذا البحث؛ الذي خصصناه لدراسة علم شريف وهو توجيه الرسم العثماني، هي:

- علم توجيه ظواهر الرسم العثماني لا يزال يحتاج إلى دراسة وتعمق،لذلك نحث طلاب العلم والباحثينلدراسته أكثر وفهم مقصوده العميق.
- دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والهيئات باتخاذ علم توجيه الرسم العثماني كمقياس لوحده يُعنى بتدريسه في الجامعات مثل مقياس توجيه القراءات القرآنية، أو ضمّه لمقياس الرسم العثماني.

وصلى الله وسلّم على سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	9	البقرة	27
﴿وَإِذ وٰعَدنَا مُوسَىٰ أَربَعِينَ لَيلَة...﴾	51		32
﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾	186		58
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَومٖ لَّا رَيبَ فِيهِ﴾	9	آل عمران	32
﴿ٱمرَأَتُ﴾	35		31
﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيهِم وَكِيلَا﴾	109	النساء	28
﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلكَذِبِۖ ...﴾	41	المائدة	32
﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾	145	الأعراف	27
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍۚ﴾	156		75
﴿وَلَو تَوَاعَدتُم لَٱختَلَفتُم فِي ٱلمِيعَٰدِ﴾	42	الأنفال	32
﴿وَقُلِ ٱعمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُۥ...﴾	105	التوبة	أ
﴿يَومَ يَأتِ لَا تَكَلَّمُ نَفسٌ إِلَّا بِإِذنِهِۦۚ﴾	105	هود	58
﴿وَهُدًى وَرَحمَةٞ لِّلمُؤمِنِينَ﴾	57	يونس	75
﴿وَأَلفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلبَابِ﴾	25	يوسف	33
﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	9	الحِجر	35
﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلقُربَىٰ﴾	90	النحل	27
﴿وَيَدعُ ٱلإِنسَٰنُ﴾	11	الإسراء	61
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	23	الكهف	31
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءْيٗا﴾	74	مريم	51
﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلجَمعَانِ قَالَ أَصحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدرَكُونَ﴾	61	الشعراء	54
﴿لَأَاذبَحَنَّهُۥٓ﴾	21	النمل	32
﴿ٱمرَأَةٗ﴾	23	النمل	31

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾	76	القصص	50
﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ...﴾	48	العنكبوت	35
﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ...﴾	13	سبأ	59
﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	29	ص	32
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾	47	الذاريات	27 48 62
﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾	11	النجم	51
﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾	18		
﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾	6	القمر	58
﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾	27	الرحمن	43
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرا مِّنكُنَّ...﴾	5	التحريم	32
﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥ﴾	21	الملك	33
﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ ﴾	22		28
﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾	4	القيامة	71
﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾	18	العلق	61

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديـــــــث	الصفحة
«إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت ﷺ في شيء من القرآن...»	39
«عليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين...»	36

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
أصبهان	14
خراسان	
سمرقند	
شيراز	
هراة	
يزد	

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم البقاعي	16
إبراهيم الجعبري	34
إبراهيم المارغني	30
إبراهيم بن عبد الله الحمويّ	15
ابن البناء المراكشي	48
ابن حجر العسقلاني	8
أبو الفتح الشافعي	13
أبو الفتح العسقلاني	14
أبو بكر الباقلاني	37
أبو بكر البيهقي	40
أبو بكر الصديق	36
أبو بكر مُحَمَّد الأنباري	60
أبو عمرو الدّاني	20
أبو العباس المهدوي	21
أبو داوود سليمان بن نجاح	30
أثير الدين أبو حيان	21
أحمد القاهري	16
أحمد الكفري	13
أحمد بن المبارك	35
أحمد بن حنبل	36
أحمد بن فارس	43
إسماعيل بن عمر بن كثير	15
بايزيد بن مراد بن عثمان	7

العلم	الصفحة
بدر الدين الزركشي	39
تيمورلنك	7
جلال الدين السيوطي	8
جمال الدين الإسنوي	13
الحسن بن عبد الله السروجي	15
حسن عبد الجليل العبادلة	31
حسنين مخلوف	35
زيد بن ثابت	28
سعيد بن العاص	29
شهاب الدين الألوسي	60
ضياء الدين القزويني	16
عبد الحق بن عطيّة	73
عبد الرحمان بن البغدادي	13
عبد الرحمان بن الحارث	29
عبد الرحمان بن خلدون	37
عبد العزيز بن الدباغ	35
عبد الله بن الجندي	13
عبد الله بن الزبير	28
عثمان بن عفان	
العز بن عبد السلام	38
علم الدين السخاوي	18
عمر البقليني	16
الغازي بن قيس	21
فخر الدين الرّازي	21

العلم	الصفحة
القاسم بن فِيره الشاطبي	
مالك بن أنس	34
محب الدين النويري	16
مُحَمَّد ابن منظور	8
مُحَمَّد الطاهر بن عاشور	58
مُحَمَّد بن أحمد بن اللبّان	15
مُحَمَّد بن الصائغ	13
مُحَمَّد بن عيسى الترمذي	22
مُحَمَّد طاهر الكردي	47
محمود بن عمر الزمخشري	21
منّاع القطّان	39

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم: المصحف الإلكتروني برواية حفص طبقاً لمصحف مجمع الملك فهد.

2. سنن الترمذي-الجامع الكبير-، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

3. سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (303هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1406هـ.

أولا: الكتب

4. إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني(ت1349هـ)،دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث، القاهرة، د ط، د ت.

5. ابن العماد العكري (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار الكتب العلمية، د ط، د ت.

6. ابن حجر العسقلاني (ت852تهـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد ضان،مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، د ط، د ت.

7. أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (440هـ)، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1430هـ.

8. أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي (ت721هـ)، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، تحقيق: هند شلبي،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990م.

9. أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد البرمكي (ت681)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق: إحسان عباس،دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

10. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري،دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ.

11. أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر،تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، د ط، د ت.

12. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، شعب الإيمان،تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.

13. أبو داود سليمان بن نجاح (ت496هـ)، أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، تحقيق: أحمد بن معمر شرشال،مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د ط، د ت.

14. أبو داوود سليمان بن نجاح الأندلسي (ت496هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د ط، 1423هـ.

15. أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت542هـ)،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد،بيروت، ط1، 1422هـ.

16. أحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، الفوز الكبير في أصول التفسير (1176هـ)، دار الصحوة، القاهرة، ط2، 1407هـ.

17. أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت821هـ)،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.

18. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت390هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، د ط، 1399هـ.

19. أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي (ت770هـ)،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت.

20. إسماعيل بن مُحَمَّد أمين البابانى البغدادي(ت 1399هـ)،هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

21. بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي(ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن،تحقيق: مُحَمَّد ابو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ

22. الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، د ط، د ت.

23. شعبان مُحَمَّد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار السلام، ط2، د ت.

24. شفيق جاسر أحمد محمود،المماليك البحرية وقضائهم على الصلبيين في الشام، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د ط، د ت.

25. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر تحقيق: مُحَمَّد علي الضباع، د ط، د ت.

26. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت833هـ)، تقريب النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، 1423هـ.

27. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، طيبة النشر، تحقيق: مُحَمَّد تميم الزغدي، دار الهدى، جدة، ط1، 1414هـ.

28. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت833هـ)،غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ.

29. شمس الدين السخاوي(902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت ، د ط، د ت.

30. شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد السخاوي (902هـ)،الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم،مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د ط، د ت.

31. عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.

32. عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، د ط، 1428هـ.

33. عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396هـ.

34. عبد الرزاق بن حسن الميداني(1335هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: مُحَمَّد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط3، 1413هـ.

35. عبد العزيز عتيق (ت1396هـ)، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت ، د ط، د ت.

36. عبد العلي المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، دار السلام، ط1، 1428هـ.

37. عبد الفتاح بن السيد المرصفي الشافعي (ت1409هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، د ط، د ت.

38. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، دار الصحابة، طنطا، ط، د ت.

39. عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت1111هـ)، سمطالنجومالعوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي مُحَمَّد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.

40. عثمان ابن عمر أبو عمرو الداني(ت444هـ)، المحكم في نقط المصحف، تحقيق: عزة حسن،دار الفكر، دمشق، ط2، د ت.

41. عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار،تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي،مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د ط، د ت.

42. عز الدين ابن الأثير (630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.

43. علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني (ت806هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.

44. علي بن نايف الشحود،الخلاصة في علوم البلاغة، د ط، د ت.

45. علي مُحَمَّد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 1421هـ.

46. علي مُحَمَّد الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تحقيق: مُحَمَّد علي خلف الحسيني، ط1، د ت.

47. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

48. غانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ط2، 1437هـ.

49. غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، القاهرة، ط1، 1402هـ.

50. غانم قدوري الحمد، علم الكتابة العربيّة، دار عمار، ط1، 1425هـ.

51. فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 2000م.

52. محب الدين النويري، شرح طيبة النشر، تحقيق:دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ.

53. مُحَمَّد الطاهر بن عاشور(ت1393هـ)، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، د ط، 1997م.

54. مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت379هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، ط2، د ت.

55. مُحَمَّد بن الطيب أبو بكر الباقلاني (ت403هـ)، الانتصار للقرآن، تحقيق: مُحَمَّد عصام القضاة،دار الفتح، بيروت، ط1، 2001م.

56. مُحَمَّد بن علي بن عبد الله الشوكاني (ت1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، دار المعرفة، بيروت، د ط، د ت.

57. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ)، تاج العروسمن جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية، د ط، د ت.

58. مُحَمَّد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1418هـ.

59. مُحَمَّد طاهر الكردي(ت1400هـ)، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح، جدة، د ط، 1365هـ.

60. مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني (ت1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، د ت.

61. مُحَمَّد محفوظ(ت 1408هـ)، معجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1994م.

62. محمود عبد الرحيم صافي (ت1376هـ)،الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ.

63. مفيد الزبيدي،مقدمة موسوعة التاريخ الإسلامي –العصر المملوكي–، دار أسامة، الأردن، د ط، 2009م.

64. مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، ط3، 1421هـ.

65. الهادي روشو، طبقات القراء بإفريقية وتونس، دار سحنون، تونس، ط1، 1439هـ.

66. وليد الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ط 1، 1424هـ.

ثانيا: الرسائل الجامعية والمجلاّت

67. حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة، توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، مجلّة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الخامس العشر، العدد الأول، ص 39-79، 2007م.

68. السالم مُحَمَّد محمود أحمد الشنقيطي، منهج الإمام ابن الجزري في كتابه النشر، رسالة دكتوراه، جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1421هـ.

69. فتحي بودفلة، توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر1، 2015م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
مقدمة أ	
المبحث التمهيدي:التعريف بالإمام ابن الجزري وكتابه النشر	6
المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف	7
الفرع الأول: عصره	7
الفرع الثاني: حياته الشخصية	10
الفرع الثالث: حياته العلمية	13
الفرع الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	18
المطلب الثاني: التعريف بكتاب النشر في القراءات العشر	19
الفرع الأول: تسمية الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف	19
الفرع الثاني: تاريخ وسبب التأليف	20
الفرع الثالث: موضوعات الكتاب	21
الفرع الرابع: مصادر المؤلف	21
الفرع الخامس: منهج ابن الجزري في كتابه النشر	23
المبحث الأول:مفهوم الرسم العثماني وظواهره	26
المطلب الأول: مفهوم الرسم العثماني وظواهره	27
الفرع الأول: تعريف الرسم العثماني لغة واصطلاحا	27
الفرع الثاني: فوائد الرسم العثماني ونشأته	28
المطلب الثاني: مفهوم ظواهر الرسم العثماني	31
الفرع الأول: تعريف الظواهر لغة واصطلاحا	31

الموضوع	الصفحة
الفرع الثاني: قواعد الرسم العثماني	32
المطلب الثالث: موقف العلماء من الرسم العثماني وظواهره	35
الفرع الأول: توقيفية الرسم العثماني مع وجوب الالتزام به	35
الفرع الثاني: اصطلاحية الرسم العثماني وحكم مخالفته	38
المبحث الثاني:مفهوم توجيه ظواهر الرسم وموقف العلماء منها	43
المطلب الأول: تعريف توجيه ظواهر الرسم العثماني	44
الفرع الأول: تعريف التوجيه لغة	44
الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي للتوجيه	45
المطلب الثاني: موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم العثماني	46
الفرع الأول: الرافضون لتوجيه ظواهر الرسم العثماني	47
الفرع الثاني: المؤيدون لتوجيه ظواهر الرسم العثماني	48
المطلب الثالث: مصادر الإمام ابن الجزري وتوجيهاته لظواهر الرسم العثماني	49
الفرع الأول: مصادر ابن الجزري في توجيه ظواهر الرسم العثماني	50
الفرع الثاني: أهم اعتبارات الإمام ابن الجزري في توجيه ظواهر الرسم العثماني	51
المبحث الثالث:توجيهات ابن الجزري لظواهر الرسم –نماذج مختارة–	54
المطلب الأول: توجيهه لظاهرة الحذف في رسم المصحف	55
الفرع الأول: ظاهرة حذف الألف في رسم المصحف	55
الفرع الثاني: ظاهرة حذف الياء في رسم المصحف	57
الفرع الثالث: ظاهرة حذف الواو فيرسم المصحف	60
المطلب الثاني: توجيهه لظاهرة الزيادة في رسم المصحف	63
الفرع الأول: ظاهرة زيادة الياء في رسم المصحف	63
الفرع الثاني: ظاهرة زيادة الواو في رسم المصحف	65
الفرع الثالث: ظاهرة زيادة الألف في رسم المصحف:	67
المطلب الثالث: توجيهاته لظاهرتيّ الفصل والوصل في رسم المصحف	69

الموضوع	الصفحة
الفرع الأول: ظاهرة الفصل في رسم المصحف	69
الفرع الثاني: ظاهرة الوصل في رسم المصحف	71
المطلب الرابع: توجيهه لظاهرة البدل في رسم المصحف	73
الفرع الأول: ظاهرة إبدال السين صاد في رسم المصحف	73
الفرع الثاني: ظاهرة إبدال هاء التأنيث تاء في رسم المصحف	75
خاتمة	**79**
الفهارس الفنية	81
فهرس الآيات القرآنية	82
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	84
فهرس الأماكن	84
فهرس الأعلام	85
فهرس المصادر والمراجع	88
فهرس المحتويات	94

الحمد لله رب العالمين